

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من
الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

اعداد

د. عزة السيد السيد العباسي

مدرس التربية المقارنة والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة بور سعيد

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة الإطار الفكري لنظم المحاسبية التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي، والتعرف على تجربة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا في هذا المجال ، وكذلك رصد لأهم الإجراءات التي استخدمتها هاتين الدولتين لتطبيق المحاسبية التعليمية بالمرحلة الثانوية ، ومن خلال استخدام المنهج المقارن وفقاً لأسلوب جورج برادي G.Bereday في الدراسات التربوية المقارنة، يتم التعرف على واقع التعليم الثانوي وعلاقته بالقوى والعوامل الثقافية المؤثرة على طبيعة نظم المحاسبية التعليمية في هاتين الدولتين، وأخيراً قد توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى وضع مجموعة من الآليات المقترحة التي تسعى لتحسين نظم المحاسبية التعليمية في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات وتجارب دول المقارنة والتي من أبرزها: وجود نظام قوى للمحاسبية في ظل النمطين المركزي واللامركزي في التعليم.

الكلمات المفتاحية: (نظم المحاسبية التعليمية)

Abstract:

The purpose of the present study is to analyze and investigate the intellectual framework of the educational accounting systems in secondary education and recognize the experiments of United States of America and Finland in this field, in addition to identifying the most important procedures implemented by the two countries for applying educational accounting at secondary stage. Throughout using the comparative research design and according to G.Bereday's style in investigating the comparative educational studies, the reality of secondary education and its relationship to the forces and cultural factors affecting the nature of educational accounting systems in these two countries are identified. In conclusion, the researcher has set some suggested mechanisms that seek to improve educational accounting systems in the Arab Republic of Egypt in the light of the experiences and experiments of the comparative countries. The most prominent mechanisms are as follows: There is a strong system of accounting in both the centralized and decentralized modules of education.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

Keywords: Educational Accounting Systems

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

د. عزة السيد السيد العباسي

الإطار العام للدراسة:

مقدمة:

يتسم عالمنا المعاصر بالعديد من التغييرات المتسارعة والتي لم يُشهد لها مثيل من قبل، ولعل من أهم مظاهر هذا التغيير الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات والتحولت الديمقراطية والتغيير الاجتماعي والسكاني المتسارع وتزايد تهديدات العولمة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي ظل هذه التغييرات التي تطرأ على المؤسسات التعليمية المختلفة تعرضت المدارس بدورها لبعض التحديات التي دعت بالضرورة إلى التأكيد على جودة العملية التعليمية بها، وذلك من خلال زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب، والتركيز على عملية التحسين المستمر للمدرسة.

إن مهمة المؤسسات التعليمية لم تعد تقتصر فقط على تقديم محتوى علمي من خلال المناهج الدراسية، ولكن أصبحت تؤكد على أن يُقدم التعليم بجودة عالية فلم تعد القضية هي مجرد توفير فرص التعليم للجميع بل امتدت إلى تحسين جودة التعليم وهي من أهم أهداف المحاسبية التعليمية (Ben A.Maguad,1999,p.p1-2)، **ففي البلدان الفقيرة تكون عمليات التفتيش مقيدة بالموارد وتميل إلى التركيز على المواد المدخلات بدلاً من العمليات التي تؤثر على جودة التعليم والتعلم، فيتم محاسبة المدارس بشكل متزايد ، ليس فقط من قبل الحكومات ولكن أيضاً من قبل الآباء والأمهات أفراد المجتمع والطلاب، حيث تقوم المحاسبية التعليمية على وجود قاعدة بيانات، وحتى لو كانت البيانات يمكن الوصول إليها في البلدان الفقيرة فإنها قد لا يمكن استخدامها ولا تستطيع تطبيق المحاسبية التعليمية في مراحل التعليم المختلفة (UNESCO, 2017, p.24) .**

لذا دعت الحاجة إلى ضرورة إجراء بعض التحسينات والتطورات التي تساعد على حسن سير العملية التعليمية التي تحقق الهدف التي أنشأت من أجله المدرسة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الأخذ بنظم المحاسبية، والتي تعمل على المراجعة النقدية لمستوى الأداء المدرسي، والعمل على تحسينه بدفعه إلى الأمام في النواحي الإيجابية من جهة وعلاج السلبيات من الجهة الأخرى، كما تتيح مزيداً من الحكم الذاتي للمدرسة وإمكانية

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

انفتاحها على المجتمع (حسين، 2006م، ص3)، حيث تؤكد المحاسبية هنا على ضرورة التركيز على مخرجات العملية التعليمية وطرق قياسها، وذلك لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية، فما هي إلا التزام المرؤوس باستقلال الصلاحيات الممنوحة له في تأدية الواجبات المسندة إليه وتقديم الأدلة على حسن إدارته وأدائه (الزهيري، 2004م، ص31).

حيث تتطلب المساءلة مجموعة من القواعد والممارسات التي لها أبعاد أخلاقية مثل المعايير التي تحكم المواقف وسلوك وأداء الافراد، والتي يتم دمجها في هيكل الإدارة العامة، وقد تظهر هذه المعايير الأساسية للمحاسبية من خلال سلوك هؤلاء الأفراد وتصرفاتهم وأدائهم في المواقف المختلفة والمتنوعة (Serwet Özdemir, 2009, p.5).

وفي ضوء ما سبق قامت دول الاتحاد الأوروبي بوضع قضية المحاسبية التعليمية موضع الاهتمام، حيث رسمت استراتيجية تعليمية حتى عام 2020م، لكي يصبح تعليمها أكثر قدرة على المنافسة الدولية، وقد بدأ الأخذ بنظام المحاسبية التعليمية في معظم دول العالم مع بدء حركة الإصلاح التعليمي والتوجه نحو اللامركزية في التعليم عن طريق تفويض الجزء الأكبر من السلطة والمسئولية عن التعليم للمجتمعات المحلية ومنح المدارس نوعاً من الاستقلال والحكم الذاتي بحيث أصبحت وحدة تنظيمية قائمة بذاتها تحت مسمى الإدارة الذاتية للمدرسة (أحمد، 2006م، ص32).

ولعل من أهم الدول التي اهتمت بتطبيق نظم المحاسبية التعليمية هي الولايات المتحدة الأمريكية حيث قامت بتطبيق برنامج يطلق عليه (العقود المستقبلية) The Futures and Chartres program، لتطبيقها في المدارس ذات الأداء المنخفض، وبالرغم من أن نظام الفوتشر يُعد من أكثر العمليات الإصلاحية القائمة على السوق، إلا أنه لم يعد قادراً على الحصول على الدعم، في حين أن الشارتر تجذب الكثير من الممثلين في حركة الإصلاح المدرسي ويعد الشارتر علاجاً لعدم الرضا الحالي بنظام التعليم العام الأمريكي الحالي، وترتكز مدارس الشارتر (العقود المستقبلية) على أن مفهوم البيروقراطية متعددة المستويات لنظام التعليم العام الحالي، والذي يندرج من قسم الولاية للتعليم العام إلى أقاليم التعليم المحلية إلى المدارس-والذي يقوم على القواعد والقوانين- غير فعال في تحقيق متطلبات التعليم المتعددة للطلاب والآباء المنحدرين من الطبقات الاجتماعية المختلفة. (Sunwoong Kim, 2004, p.26)

وخلال العقود الثلاثة الماضية كان التعليم الثانوي في فنلندا يمثل صلب التنمية السياسية والاجتماعية في نظامها التعليمي، وذلك بعد إنشاء الدولة مدرسة أساسية شاملة للتعليم الثانوي مدة الدراسة بها تسع سنوات، يلتحق بها جميع التلاميذ المتسربين من

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

التعليم الأساسي في السبعينيات من القرن العشرين، فقد أصرت سياسة التعليم في هذه المدرسة على أن جميع المتسربين من المدارس الأساسية يجب عليهم الوصول إلى المدارس التعليم الثانوي العليا، ويتم ذلك بناء على اختيارهم (Pasi Sahlberg, 2006,p.1).

وقد يصعب العثور على مصطلح المساءلة في السياسة التعليمية الفنلندية، ولكنها كانت تطبق بالفعل منذ أوائل التسعينيات عندما كان جزء كبير من القطاع التعليمي العام يؤكد على الإدارة اللامركزية الشاملة، حيث اعتمدت على بناء المسؤوليات المهنية داخل المدارس، وتشجيع القدرات والمهارات الجانبية للمعلمين في المدارس، وكان ذلك بدلاً من تطبيق هياكل المساءلة الخارجية وآلياتها مثل: الاختبار القائم على العينات، والتقييمات الموضوعية، والتقييمات الذاتية العاكسة، ووضع التعلم (Pasi Sahlberg,2010,p.56).

وعلى الرغم من تعدد الجهات التي تتولى مراقبة الأداء المدرسي في المجتمع المصري لا توجد خطة عمل واضحة تدير عليها هذه الجهات، كما لا توجد معايير واضحة ومحددة يتم على أساسها تقييم أداء أفراد المجتمع المدرسي، ومن ثم فتعدد الجهات الرقابية يشكل عبئاً يتقل كاهل أفراد المجتمع المدرسي بدلاً من أن تكون بمثابة يد العون والمساعدة لتطوير أدائهم، كما أن المحاسبية المدرسية في المجتمع المصري تتوقف عند تقييم الأداء وكتابة التقارير ولكن لا تتعدى ذلك إلى فرض العقوبات على المدارس ذات الأداء المتدني (هاشم، 2001م، ص72).

لذلك جاءت دراسة الباحثة لتشمل واقع خبرات نظم المحاسبية التعليمية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا لمحاولة الاستفادة من خبراتهم في تطبيق نظم المحاسبية التعليمية لتحسين وتطوير واقعها الحالي والمستقبلي في مصر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرغم من كل ما يبذل من جهد طيب داخل الميدان التعليمي في مصر من أجل تحقيق أقصى فائدة من العملية التعليمية، إلا أن الملاحظة الواقعية تؤكد وجود بعض القصور في أداء أجهزة الرقابة على الأداء التعليمي؛ وهي الوظيفة الإدارية التي تتولى المتابعة الدائمة للنشاطات التعليمية للتأكد من مدى مطابقتها لمعايير الأداء ومدى تحقيقها للأهداف المخططة والكشف عن الانحرافات ليسهل تصحيحها (المهدى، 2004م، ص ص 8-9)؛ فمن خلال التحليل المسحي للأدبيات لاحظت الباحثة أن التعليم المصري بجميع مراحلها يعاني بصفة عامة والتعليم الثانوي العام بشكل خاص من العديد

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

من المشكلات التي يمكن أن يفيد في مواجهتها والتصدي لها تطبيق نظم المحاسبية
التعليمية، ومن بين هذه المشكلات ما يلي (أبو الوفا وآخرون، 2014م، ص 200):

- صعوبة وضوح أهداف التعليم الثانوي العام وما يلحق به من تغييرات.

- قلة وضوح رؤية ورسالة المدرسة الثانوية.

- ضعف تمويل المدارس وسوء التخطيط لأصرف الموارد المالية للمدرسة.

- معارضة بعض المدارس لتطبيق نظم المحاسبية التعليمية.

- عدم وضوح الخطط التعليمية والذي يؤدي بدوره إلى عدم وضوح الأدوار
والمسؤوليات، مما يترتب عليه أن صعوبة المساءلة إن لم تكن مستحيلة (إيرينا
بوكوفا، 2017/2018م).

هذا علاوة على ما تعانيه المدرسة المصرية من أوجه قصور تتمثل في: عدم مسايرة
الإدارة المدرسية للمبادئ والأساليب الإدارية الحديثة، حيث يحكمها تنظيم بيروقراطي
يحول بينها وبين صنع القرار أو المساهمة فيه، بالإضافة إلى قلة مساهمتها أو انعدامها
في بعض الأحيان في مجال تطوير المناهج والبرامج أو المشاركة في صياغتها
وتقويمها، وسلطاتها قليلة في مجال تقويم الأداء، وخاصة بالنسبة للمعلمين، كما أن فكرة
التقويم الذاتي كانت غير قائمة بصورة واضحة، حيث كان يتولى التقويم سلطات مركزية
أعلى (تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي، 2000م، ص 51-
52)، ولكي تكتمل دائرة المساءلة من الممكن إعطاء إدارة المدرسة مزيداً من الحرية في
إدارة شؤونها، مقابل تقوية دور الإدارات التعليمية في المساءلة (أحمد جلال، 2018م،
<https://www.almasyalyoum.com/news/details/1313074>)

لذلك تسعى الدراسة الحالية أملة في تطوير وتحسين واقع نظم المحاسبية التعليمية
بمصر من خلال وضع آليات للتطوير المقترحة لتحسين وتطوير نظم المحاسبية
التعليمية في مصر بمرحلة التعليم الثانوي في ضوء خبرات كل من الولايات المتحدة
الأمريكية وفنلندا في هذا المجال.

وتأسيساً على ما سبق يمكن وضع أسئلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1- ما الإطار الفكري لنظم المحاسبية التعليمية؟

2- ما واقع المحاسبية التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي في كل من الولايات المتحدة
الأمريكية وفنلندا وما العوامل التي أسهمت في تشكيل هذا الواقع؟

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

3- ما أوجه التشابه والاختلاف بين نظم المحاسبية التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي
في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في
كل منهم؟

4- ما أهم آليات التطوير المقترحة لتحسين نظم المحاسبية التعليمية بمرحلة التعليم
الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات وتجارب كل من الولايات المتحدة
الأمريكية وفنلندا؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في التوصل إلى وضع مجموعة من الآليات
التي تساعد في تحسين نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي العام في جمهورية مصر
العربية بالاستفادة من خبرات وتجارب دول المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية-فنلندا).

ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تمثل فيما يلي:

- 1- تحليل وفهم ودراسة الإطار الفكري والفلسفي لنظم المحاسبية التعليمية.
 - 2- التعرف على تجربة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا في تطبيق نظم
المحاسبية التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي.
 - 3- عرض وتحليل أهم نظم المحاسبية التعليمية العالمية وبيان نقاط القوة والضعف
فيها، ومحاولة الوصول إلى آليات تطوير مقترحة للإفادة منها في مصر.
 - 4- تحليل واستنباط الدروس المستفادة من خبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية
وفنلندا في مجال تطبيق نظم المحاسبية التعليمية.
 - 5- وضع آليات لتطوير المحاسبية التعليمية بجمهورية مصر العربية في ضوء
خبرات الدول المشار إليها بما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري.
- أهمية الدراسة :

وتتضح أهمية الدراسة فيما يلي: -

- 1- أهمية موضوعها البحثي وأهمية القطاع الذي تتعرض له الدراسة.
- 2- تأتي هذه الدراسة تلبية لتوصية العديد من الدراسات والبحوث العلمية.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

3-تسهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للمزيد من الدراسات في مجال الإدارة التربوية، والتي تستهدف تطوير ممارسات نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي العام في مصر.

4-تقديم محتوى علمي عن نظم المحاسبية التعليمية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا ومحاولة الافادة منها في جمهورية مصر العربية في مرحلة التعليم الثانوي.

5-تفيد واضعي السياسة التعليمية ومخططي التعليم ومتخذي القرار في إعادة هيكلة نظام التعليم المصري في مرحلة التعليم الثانوي العام على ضوء أدبيات وخبرات الدراسة الحالية.

6-إلقاء الضوء على خبرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا في تطبيق نظم المحاسبية التعليمية، واستخلاص العبر والدروس المستفادة من هذه الخبرة.

7-مواكبة موضوع البحث للاتجاه العالمي الحديث ومتغيرات العصر، حيث أصبحت المحاسبية التعليمية اتجاهاً عالمياً لا تخلو منه أي سياسة إصلاح للتعليم في أي دولة من دول العالم تبغي المنافسة في عصر اقتصاد العولمة.

8-إن موضوع المحاسبية التعليمية لا يزال في بؤرة الموضوعات الحديثة والحيوية التي لم تتل الاهتمام الكافي من الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة، وخصوصاً على المستوى الوطني.

9-استجابة للعديد من التحديات التي أفرزها العصر الحالي، حيث تزايد الاهتمام بجودة العملية التعليمية نتيجة انخفاض مستويات جودة الأداء التعليمي للمدارس، وتزايدت جهود صانعي السياسة التعليمية لإيجاد حلول فاعلة لتحسين جودة الأداء المدرسي.

منهج الدراسة:

على ضوء طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها تتبع الدراسة الحالية المنهج المقارن، وفقاً لخطواته التالية (Landman,2008,p.p26-27) :

1-تحديد مشكلة الدراسة (التجريد): حيث تقوم الباحثة بالاطلاع على العديد من الأدبيات لجمع معلومات حول نظم المحاسبية التعليمية وطبيعته، والتعرف على واقعه في

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

(الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا)، وبالتالي يمكن للباحثة تحديد أهدافها وصياغة أسئلتها.

2- التعرف على الإطار الثقافي الذي يحيط بالمشكلة: ويتم ذلك من خلال الوقوف على الإطار النظري لنظم المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي في كل من (الولايات المتحدة الأمريكية- فنلندا)، والتعرف على أهم القوى والعوامل الثقافية المحيطة بدول المقارنة، كالعوامل التاريخية والجغرافية، القوى والعوامل السياسية، القوى والعوامل الاقتصادية، القوى والعوامل الاجتماعية.

3- تفسير الظواهر: وفي هذه الخطوة يتم الربط بين نظم المحاسبية التعليمية في دول المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية- فنلندا) وتوضيح القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها.

4- المقارنة (الاستدلال): حيث يتم في هذه الخطوة عقد مناظرة للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف في القوى والعوامل الثقافية التي أثرت على نظام المحاسبية التعليمية في كل من (الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا).

5- التعميم (بناء النظرية): بعد إجراء عمليات المقارنة، واكتشاف مواطن الشبه ومواطن الاختلاف، يتم وضع مجموعة من الآليات المقترحة لمحاولة الاستفادة من خبرة دول المقارنة في تحسين وتطوير المحاسبية التعليمية في المرحلة الثانوية العامة في مصر.

6- التنبؤ: والمقصود به مدى نجاح الحلول التي تم التوصل إليها من خلال البحث المقارن.

وتسير الدراسة وفق الإجراءات المنهجية الآتية للبحث التربوي:

1- للإجابة على السؤال الأول تقوم الباحثة: بتحليل وصف الإطار الفكري لنظم المحاسبية التعليمية.

2- وللإجابة على السؤال الثاني: يتم التعرف على تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا.

3- وللإجابة على السؤال الثالث: يتم عرض القوى والعوامل المؤثرة في نظم المحاسبية التعليمية من خلال جمع المعلومات والبيانات والإحصائيات.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

4-وللإجابة على السؤال الرابع: يتم وضع آليات مقترحة لتحسين نظم المحاسبية التعليمية في المرحلة الثانوية العامة في مصر في ضوء الاستفادة من نظم المحاسبية التعليمية لدولتي المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية-فنلندا).

حدود الدراسة:

***الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على مؤسسات التعليم الثانوي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا، وقد وقع اختيار الباحثة على(الولايات المتحدة الأمريكية- فنلندا) تحديداً كنموذج للمقارنة نظراً لنجاحها الملموس في تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في مدارس التعليم الثانوي العام، ونظراً لاختلاف النظام التعليمي في كل من دول المقارنة واختلاف نظام إدارة التعليم فيهما، ومن ثم اختلاف نظم المحاسبية التعليمية في كل بلد وفقاً للنظام الإداري التابع أو المعمول به، وهذا الاختلاف والتنوع في أنظمة المحاسبية مما يتيح تعدد فرص اختيار البدائل لتطوير نظام المحاسبية التعليمية بجمهورية مصر العربية بما يتناسب مع الواقع المصري.

***الحدود المفاهيمية:** اقتصرت الدراسة على التعريفات الإجرائية للمفاهيم والمصطلحات الرئيسة فيها.

***الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على مرحلة التعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية.

مصطلحات الدراسة:

وتتبلور مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

1-نظام المحاسبية:Accountability systems

***النظام:** وللنظام العديد من التعريفات، نذكر منها:

-هو مجموعة من العناصر أو الأجزاء المترابطة التي تعمل بتنسيق تام وتفاعل، تحكمها علاقات وآلية عمل معينة في نطاق محدد، لتحقيق غايات مشتركة وهدف عام (النجار، 2007م، ص17).

-وهو أيضاً مجموعة من الأجزاء التي تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض، ومع بيئتها لتحقيق هدف أو أهداف معينة (سلطان، 2000م، ص17).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

-والنظام كذلك عبارة عن مجموعة من العناصر والأجزاء المتكاملة، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف النظام ككل، وهو أيضاً عبارة عن مجموعة العناصر والمكونات التي يحددها إطار معين ومتفاعل مع بعضها البعض طبقاً لمجموعة من القواعد والإجراءات من أجل تحقيق أهداف معينة (مطيع وآخرون، 2007م، ص 15).

*المحاسبية:

وتتعدد المصطلحات التي تطلق على المحاسبية في الدول المختلفة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تسمى المساءلة، وفي إنجلترا يطلق عليها التفتيش، وفي فنلندا تسمى المحاسبية، وبالتحليل نجدهم شيئاً واحداً، وبناء عليه تعرف الدراسة مصطلح المحاسبية، المحاسبية التعليمية كما يلي:

-وردت كلمة المحاسبية في اللغة بمعاني كثيرة من أهمها:

- المناقشة والمجادلة: حاسبه محاسبة وحساباً، وناقشه وجادلته، حاسب شريكه أي راجع معه الحساب (المعجم الوسيط، ج 1، ص 171).
- المعاتبة والمراجعة: حاسبه حساباً أي التشديد في المعاتبة والمراقبة (لسان العرب، ج 1، ص 310).
- العَدُّ والتقدير وحسن التدبير: ويعرف من يقوم بمثل هذه الأعمال بالحسيب والمحاسب (لسان العرب، مرجع سابق، ص 314).
- المجازة: حاسبه أي جازه (المعجم الوسيط، ج 1، ص 171).

-إن مصطلح المحاسبية والمساءلة هما وجهان لعملة واحدة، ولكن نتيجة لترجمة المصطلح طبقاً لمفهومه في اللغة العربية نشأ الاختلاف في الاسم *Accountability* (الجارودي، 2011م، ص 74).

-ويقصد بالمحاسبية أيضاً بمعناها اللغوي العام: أن يكون الفرد مسؤولاً عن شيء ما أمام الآخرين، لذا يستلزم الأمر وجود محاسب لديه الصلاحية في صرف المكافأة أو فرض عقوبات على الأفراد تبعاً لمستوى الأداء أو الإنجاز في العمل المسئول عنه (Pamela Mumme, 1998, p5).

-والمحاسبية أيضاً يمكن اعتبارها أحد المداخل الحديثة لتقويم الأداء، فهي عملية تستهدف مساءلة الفرد والمدرسة والتعرف على كيفية ممارساتهم للسلطات الممنوحة لهم في أداء العمل المنوط بهم، ومن ثم التصحيح في حالة الانحرافات (Perry, 2007, p.41).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الاستفادة منها في مصر

-ويقصد بمفهوم المحاسبية التعليمية اصطلاحاً: العملية التي يمكن بواسطتها السيطرة على الممارسات التعليمية وأنشطتها وتوجيهها في المسار الصحيح الذي يقود إلى تحقيق الأهداف المرجوة، وهي وسيلة واستراتيجية في آن واحد؛ فهي وسيلة لمعرفة فاعلية العمليات التعليمية من جهة، وهي استراتيجية تساعد وتسرع في التغيير التربوي للتمكن من اتخاذ قرارات تربوية صائبة من جهة أخرى (إبراهيم مسلم، 1993م، ص 93).

-والمحاسبية التعليمية كذلك تعنى أن تتحمل المدارس مسئولية أداء التلاميذ، وترسل تقارير عن مستوى أدائهم إلى الآباء، وللآباء الحق أن يتدخلوا ويحاسبوا المدرسة، ويمكن أن تكون المحاسبية من قبل المجتمع أو من قبل الوزارة والإدارة التعليمية، وذلك بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة كفاءتها (تودري حنا، 1994م، ص 337).

-كما يقصد بمفهوم المحاسبية التعليمية أيضاً: أن تكون المدرسة مسئولة بما فيها من مدير ومعلمين ووكيل وموجه عن تعليم التلاميذ ونتائج امتحاناتهم، وربط هذا النظام بحصول المعلم والجهاز الإداري بالكامل في المدرسة على مكافأة مالية رتباً بأداء التلاميذ ومستوى نجاحهم، فيقابل الأداء الجيد للتلاميذ بمكافأة عالية للمعلمين والجهاز الإداري، والعكس صحيح في حالة الأداء المنخفض للتلاميذ (جورج، 2011م، ص 311).

-كما أن المحاسبية التعليمية: هي العملية التي تتضمن السياسات والأهداف المعلنة والمعايير المتفق عليها والتي يمكن تحقيقها، وهي توجه العمل التعليمي لإنجاز الأهداف وتحقيق السياسات، كما أنها تتم في ضوء نتائج اختبار الطلاب وما يحققونه من نجاحات. (lean M.Lessinger, 1999, p5).

-وفي ضوء ذلك تعرف الباحثة نظام المحاسبية التعليمية في المدارس الثانوية العامة إجرائياً كالآتي: هي نظام لقياس وتقييم الأداء التعليمي بالمدارس الثانوية يؤدي بدوره إلى حدوث عملية التقويم والوقوف على نقاط القوة والضعف، ومن ثم التحسين المستمر الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الجودة في العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وفعاليتها وليس الهدف منه الهدم ولكن التحسين والتطوير وتقديم تغذية راجعة لجميع العاملين في هذه المدارس.

الدراسات السابقة:

ويمكن تقسيم الدراسات السابقة طبقاً لطبيعة الدراسة على النحو التالي:

*المحور الأول: ويتضمن الدراسات والبحوث العربية.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

*المحور الثاني: ويتضمن الدراسات والبحوث الأجنبية.

هذا وسوف يتم عرض الدراسات السابقة في كلا المحورين من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً: الدراسات العربية:

1-دراسة إبراهيم عباس الزهيري(2004م) بعنوان: المحاسبية في مدارس حق الاختيار مدخل دعم مفهوم اللامركزية في إدارة التعليم في مصر، تركزت مشكلة البحث حول دراسة أسس ومعايير المحاسبية الفعالة المستخدمة في بعض النظم التعليمية الأجنبية التي يمكن الاستفادة منها في دعم مفهوم اللامركزية في التعليم المصري وتطويره والتغلب على بعض مشكلاته، كما اهتمت بدراسة علاقة المحاسبية بالاستقلالية والشفافية في التعليم وتحديد كيفية الاستفادة من المحاسبية في مدارس حق الاختيار في دعم مفهوم اللامركزية في إدارة التعليم المصري، وقد استخدم الباحث المنهج المقارن، وذلك للتعرف على نماذج لمدارس حق الاختيار مثل: المدارس المستقلة، والمدارس التعاقدية، ومدارس الغد كنماذج في بعض الدول المتقدمة وتحليلها ومحاولة الاستفادة منها في دعم مفهوم اللامركزية في إدارة التعليم المصري.

2-دراسة رانيا عبد المعز على الجمال(2008م) بعنوان: دراسة مقارنة لنظم المحاسبية التعليمية في كل من أستراليا وإنجلترا ونيوزلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها: التعرف على أهداف المحاسبية، وعملية المراجعة أو الفحص، وعملية المتابعة، وأهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في المحاسبية، والتعرف على خبرات كل من أستراليا وإنجلترا ونيوزلندا في مجال المحاسبية التعليمية، والوقوف على الجهود المصرية نحو نظام المحاسبية في التعليم الثانوي ووضع تصور مقترح لتطوير آليات المحاسبية التعليمية بمصر في ضوء خبرات الدول المتقدمة وبما يتناسب وظروف المجتمع المصري، ولتحقيق تلك الأهداف استخدمت الدراسة المنهج المقارن لمناسبته لموضوعها، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها أنه لا يوجد نظام واقعي للمحاسبية في مصر، وأن واقع نظام المحاسبية ما هو إلا مجرد جهود للوصول لنظام المحاسبية من خلال: لجان المتابعة، والتوجيه الفني والتقني وغيرها، واقترحت الدراسة نموذجاً يتضمن مقترحات بشأن المحاور التالية: (أهداف المحاسبية - عملية المراجعة والفحص - عملية المتابعة).

3-دراسة خميس فهد عبد الفتاح عبد العزيز(2010م) بعنوان: تطوير المحاسبية المدرسية بالتعليم الابتدائي المصري في ضوء خبرات بعض الدول، وقد هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير المحاسبية المدرسية في التعليم الابتدائي

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

المصري في ضوء الاستفادة من خبرات بعض الدول، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لملائمته لطبيعتها، وقد قامت بإعداد استبانة، حيث تضمنت عينة الدراسة بمجموعة من المختصين في الإدارة التربوية من السادة أعضاء هيئة التدريس (أستاذ- أستاذ مساعد-مدرس)، وبلغ عددهم 117 عضو هيئة تدريس، وانتهت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير المحاسبية المدرسية بالتعليم الابتدائي المصري يقوم على التزاوج بين تطوير المحاسبية الداخلية وتطوير المحاسبية الخارجية.

4-دراسة ماجدة بنت إبراهيم الجارودي(2011م) بعنوان: واقع المحاسبية التعليمية في الجامعات السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع المحاسبية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي والمسحي بهدف تحليل الظاهرة موضع الدراسة بالرجوع إلى الوثائق الرسمية المتعلقة بها وعقد المقابلات، وتكونت عينة الدراسة من خمس جامعات سعودية لرؤساء الأقسام العلمية وعددهم 37 قيادياً وأعضاء هيئة التدريس وعددهم 55 عضواً و50 طالباً، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنه لا يوجد في نظام التعليم العالي ولوائحه أي بند يشير إلى كيفية محاسبة عضو هيئة التدريس على عمله وكيفية ضمان تأديته لهذا العمل من مبدأ الثواب والعقاب عليه.

5-دراسة أمل عبدالحسين كحيط و أحمد ميري أحمد (2016م) بعنوان: مدى ملائمة مناهج التعليم المحاسبي المهني في العراق لمعايير التعليم المحاسبي الدولية -دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى ملائمة مناهج التعليم المحاسبي في العراق لمعايير التعليم المحاسبي الدولية، باعتبار الأخيرة معايير موحدة تعتبر كقاعدة وأدوات تستخدم لتطوير التعليم المحاسبي ومهنة المحاسبة والمحاسبين في العراق بخاصة وفي العالم بعامه، واقتراح السبل اللازمة لتطوير التعليم المحاسبي المهني في العراق بما يتلاءم مع معايير التعليم المحاسبي الدولية، ولتحقيق هذه الأهداف فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وصممت استمارة استبيان وزعت على مجتمع الدراسة، والمكون من أساتذة المحاسبة في مؤسسات التعليم العالي في العراق بمختلف الاختصاصات، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن البرامج التعليمية المحاسبية المطبقة حالياً في التعليم العالي بالعراق غير متطابقة مع معايير التعليم المحاسبي الدولية، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها، ضرورة احتواء مناهج التعليم المحاسبي في العراق على كل أنواع المعرفة اللازمة لتأهيل الطلبة كمحاسبين مهنيين ، وهذه المعرفة ينبغي أن

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

تتضمن المعرفة المحاسبية والمالية، والمعرفة التنظيمية وإدارة الأعمال والمعرفة والتأهيل
في مجال تكنولوجيا المعلومات.

وأيضاً أهمية تزويد الأفراد المتعلمين بمزيج مناسب من المهارات الفكرية والتقنية
والشخصية والاجتماعية والتنظيمية، كما ينبغي إحرار (اكتساب) القيم والأخلاق والسلوك
المهني خلال برنامج التعليم الذي يقود إلى التأهيل المحاسبي

**6- دراسة أحمد مساعد الحجيلي (2017م) بعنوان: برامج التعليم المحاسبي في
المملكة العربية السعودية ومدى توافرها مع متطلبات المعايير الدولية للتعليم
المحاسبي: دراسة تطبيقية،** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافق برامج
التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية مع متطلبات المعيار رقم (3) من المعايير
الدولية للتعليم المحاسبي؛ وذلك لتخريج محاسبين ومراجعين مؤهلين لمواكبة بيئة العمل
الحديثة، أو بمعنى آخر اكتسابهم للمهارات المهنية، ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة
تم اتباع منهج الاستقراء النظري لإعداد الجزء النظري من الدراسة؛ حيث تم استقراء
الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع من خلال المراجع العلمية، ومراجعة الدراسات السابقة،
كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الجانب التطبيقي؛ بهدف تحليل النتائج
وتفسيرها للوصول إلى بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها المساهمة في تحسين
البرامج الحالية للتعليم المحاسبي في الجامعات السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد
من النتائج من أهمها:

- أن البرامج الحالية للتعليم المحاسبي في الجامعات السعودية تقدم لطلبتها المهارات
الفكرية، والمهارات التقنية والوظيفية، والمهارات التنظيمية وإدارة الأعمال، بنسب متفاوتة
حسب البرنامج التعليمي المحاسبي المعتمد في كل جامعة؛ مما يشير إلى وجود اختلاف
في مستوى كفاءة الخريجين.

- وقد انتهت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: التأكيد على أهمية معالجة نقاط
الضعف الجوهرية الموجودة في البرامج الحالية للتعليم المحاسبي في الجامعات
السعودية؛ وذلك من خلال رفع نسبة الساعات المخصصة لتنمية كلاً من: المهارات
الشخصية، ومهارات العلاقات الشخصية والاتصال، والتركيز على تدريس المقررات
المحاسبية باستخدام أسلوب المشاركة والمناقشة؛ بدلاً من الاعتماد بشكل كبير على
أسلوب التلقين في المحاضرات.

**7- دراسة زياد أحمد الطويسي (2018م) بعنوان: المساءلة التربوية وعلاقتها
بالتفاعلية الإدارية في مديريات التربية والتعليم في الأردن،** وقد هدفت هذه الدراسة إلى

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

التعرف على درجة تطبيق المساءلة التربوية وعلاقتها بدرجة الفاعلية الإدارية في مديريات التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر رؤساء الأقسام فيها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لاستخلاص العلاقة بين متغيرات الدراسة، وكانت الأداة المستخدمة متمثلة في استبانة هدفت لتجميع المعلومات ، حيث طبقت على عينة مكونة من (80) رئيس قسم في (6) مديريات تربية وتعليم في جنوب ووسط وشمال الأردن، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق المساءلة كانت بمستوى جيد، في حين أن درجة الفاعلية الإدارية كانت بمستوى أقل، وقد ظهر وجود اختلاف بين الأقاليم في درجة تطبيق المساءلة التربوية لصالح إقليمي الشمال والجنوب.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1-دراسة Werth - Patricia - Guy (1999م) بعنوان: محاسبية التعليم المهني في ولاية فرجينيا: تحليل لحالة العمالة المهنية والكشف عن مدى تحقيق الرضا الوظيفي، هدفت هذه الدراسة إلى بحث ووصف البرامج المهنية في ولاية فرجينيا، ومعرفة مدى ما يحققه العاملون من كسب مادي، والكشف عن الرضا الوظيفي وذلك من خلال مراجعة البيانات مرة كل ثلاث سنوات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتضمنت العينة 9474 موظفاً لتوفير بيانات تصف وضع التعليم المهني في فرجينيا، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الذين أتموا دراستهم المهنية حصلوا على أجور أعلى خلال السنوات الثلاث، وأن الدخل المادي ازداد كل عام من مجتمع العينة، كما أنهم حققوا أعلى معدل للرضا الوظيفي أكثر من غيرهم.

2-دراسة Priian wilcox (2000م) بعنوان: جعل زيارات الرقابة المدرسية أكثر فاعلية: تجربة انجلترا، هدفت الدراسة إلى التعرف على الخبرة الإنجليزية في مجال التفتيش والرقابة على المدرسة، والسعي لتطوير ممارسات عمل التفتيش، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في عرضها للخبرة الإنجليزية، وخلصت الدراسة إلى تركيز التفتيش بإنجلترا على معايير المحاسبية والشفافية، إلا أن هناك عدة تحديات تواجه عملية التفتيش، من أهمها ما يتعلق بتدريب المعلمين وعمليات التقييم الذاتي وتكلفتها.

3-دراسة Mathers - Judith - Kay (2000م) بعنوان: محاسبية التعليم: تصورات المعلمين في مناطق مختارة من مدارس كولورادو، هدفت الدراسة إلى تحديد ووصف مدى إدراك المعلمين لنظام المحاسبية التعليمية واتجاهاتهم نحو عناصر ومؤشرات نظام المحاسبية التعليمية في ولاية كولورادو، وقد تم تجميع البيانات حول

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

مفاهيم كل من المحاسبية التعليمية الداخلية (الذاتية) والخارجية (المجتمعية)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملائمته للدراسة، وتم التوصل الى النتائج التالية:

- يكون المعلمون أكثر محاسبية عن الموضوعات التي تكون تحت تحكمهم المباشر أكثر من الموضوعات التي لا تخضع لتحكمهم المباشر.

- يدرك المعلمون أنهم محاسبون عن أعمالهم داخل الفصل أكثر من أعمالهم داخل المدرسة بصفة عامة.

- يرى المعلمون أن محاسبتهم عن انجاز التميز وسلوكهم تكون في المستوى الأول، ويجب أن تكون محاسبتهم داخلية وليست خارجية.

- يرى المعلمون أن المكافآت التي تمنح لهم يجب زيادتها لكي تزداد فاعليتها.

4-دراسة Price- Sabbra - Massey (2001م) بعنوان: دراسة تاريخية لمرور التنمية والتنفيذ المقترح والآثار المستقبلية لقانون المحاسبية التربوية في ساوث كارولينا لعام 1998" ، هدفت الدراسة إلى توضيح التطور التاريخي لبناء نظام المحاسبية التعليمية في جنوب مدارس كارولينا ومحاولة إبراز العوامل التي أدت إلى ظهور نظام المحاسبية التعليمية وأهم التطورات التي حدثت له، وقد تأسس نظام المحاسبية التعليمية في تلك الولاية عام 1998م، وكان الهدف من الارتقاء بالتدريس والعملية التعليمية وتزويد التلاميذ بأساس أكاديمي قوى مع تحديد المسؤوليات التعليمية لكل من المعلم ولجنة التعليم وقسم المحاسبية والإدارة التعليمية والآباء وهيئة التعليم بالولاية.

5-دراسة fort & Hebler (2004م) بعنوان: اختبار مصداقية أنظمة المساءلة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار مصداقية أنظمة المساءلة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم فيها توضيح مفهوم المساءلة وفق العناصر الأربعة التي تتضمنها المساءلة، ومن ثم استعرض الباحثان كيفية اختبار مصداقية نظام المساءلة على النحو التالي: اختبار أهداف المساءلة وفق نظرية العمل المتبعة، اختبار مؤشرات الأداء في نظام المساءلة، واختبار قواعد القرارات التي تتبعها أنظمة المساءلة في كيفية الحكم على أداء المدارس، ويشمل ذلك كيفية تطبيق نظام الحوافز والعقوبات ودراسة أثرها في تحسين الأداء لدى المدارس ومحاولة تجنب آثارها السلبية، وقد استعرضت هذه الدراسة تجارب بعض الولايات الأمريكية في تطبيقها شروط مصداقية نظام المساءلة في أنظمتها المتبعة للمساءلة التربوية، وقد توصلت الدراسة والباحثان إلى

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

التحديات التي تواجه أنظمة المساءلة وكيفية تجاوزها من أجل الاستفادة من فوائد الأنظمة وأثارها الإيجابية على النظام التربوي.

6-دراسة Kennedy and scheifer (2006م) بعنوان: تحقيق التوازن بين التمكين والمساءلة والتحكم، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تصميم نظام رقابي لأنظمة الإدارة بما يساعد (المدرء والمشرفين) على إعادة تنظيم العمل ليكون أكثر وضوحاً، وذلك عن طريق توظيف المعلومات المختلفة بفعالية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن ارتفاع مستوى الأداء المدرسي يرتبط بقدرة الإدارة المدرسية على ربط استراتيجية العمل بالعاملين على كافة المستويات، ومن ثم اقترحت الدراسة ضرورة تشجيع المؤسسات التعليمية للاشتراك في نظام العمل الجماعي للتحسين والابتكار وتعزيز النتائج.

7-دراسة Helen and Jonson (2007م) بعنوان: أنظمة المحاسبية من خلال الجهات والهيئات الرقابية على النظام التعليمي، هدفت الدراسة إلى معرفة الطرق المختلفة للمحاسبية، وذلك من خلال الجهات والهيئات الرقابية على النظام التعليمي، وكذلك فحص تأثير أجهزة المحاسبية على القرارات في المجالات التعليمية والإشرافية بالمدارس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: أن هناك تفاوت تأثير كل من الهيئة الرقابية والمناطق التعليمية ومجلس إدارة المدرسة والمعلمين على طرق المحاسبية، واقترحت الدراسة في النهاية ضرورة زيادة الوعي لدى المجتمع والمعلمين بأهمية المحاسبية وضرورة توافر عنصر الخبرة في هيئات الرقابة.

8-دراسة Leigh- Kale - D'Amico (2007م) بعنوان: تأثير المحاسبية التربوية على ممارسات التدريس وأداء المعلمين في المدارس الابتدائية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق المحاسبية التعليمية على عملية التدريس وأداء معلمي المدارس الابتدائية في جنوب ولاية كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الجودة التعليمية بهذه المدارس واستخدمت هذه المدارس اختبارات تحصيلية مقننة لقياس مستوى أداء التلاميذ ومدى تقدمهم في السنوات الدراسية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتم اختيار عينة الاستبانة من معلمي الصفوف الثالث والرابع والخامس، ومعلمي الصف الأول والثاني من خمس مدارس أخرى، وبلغت عدد أفراد العينة من 217 معلماً، وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن تطبيق المحاسبية التعليمية في الصفوف الأخيرة أعطى نتائج تعليمية أكثر جودة وتحقيق نماء للتلميذ

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

أفضل من التطبيق في الصفوف الأولى، كما أكدت الدراسة أن تطبيق المحاسبية التعليمية يؤثر بدرجة كبيرة على الجودة التعليمية وتحسينها، وبصفة خاصة في مستوى أداء التلميذ ومستواه التحصيلي، كما تحقق المحاسبية التعليمية نوعاً من العدالة بين المعلمين.

9-دراسة Jacqueline Rayna Delisi (2008م) بعنوان: "المناخ المدرسي وتحصيل الطلاب: مقارنة بين استجابات المدارس المتوسطة في المناطق الحضرية في ضوء المحاسبية التعليمية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق المحاسبية التعليمية على المناخ التنظيمي لمدرستين متوسطتين، وذلك من خلال دراسة مقارنة بينهما بعد أن أدخلت إحدى هاتين المدرستين تحسينات وتطوير على تطبيق نظام المحاسبية التعليمية، بحيث يفعل بطريقة أفضل، في حين أن المدرسة الأخرى لم تجرى هذه التحسينات على المحاسبية التعليمية، واستخدمت هذه الدراسة الدراسات المسحية للمعلمين والتلاميذ وإجراء مقابلات مع الإداريين والمعلمين، وتحليل الوثائق المدرسية بالإضافة إلى إجراء ملاحظة لكل من المدرستين للتعرف على المناخ التنظيمي لكل منهما، ومدى تأثيره بنظام المحاسبية التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها: إن المدرسة التي قامت بتفعيل نظام المحاسبية التعليمية وعملت على تطويره وتحسينه أدى ذلك إلى تفعيل قدرتها على اتخاذ القرارات وتوفير البيانات المطلوبة، كما أبرزت الدراسة دور المحاسبية التعليمية في دفع المديرين والمسؤولين عن المدرسة في اتخاذ القرارات السليمة الخاصة بكيفية استثمار وقت الدراسة وتوفير مصادر التمويل اللازمة والمتطلبات الأساسية لتطبيق المحاسبية التعليمية.

10-دراسة Anne Eskola (2011م) بعنوان: التعلم الجيد في المحاسبة: دراسة حالة على طلاب التعليم العالي في فنلندا، هدفت هذه الدراسة إلى تطوير التعليم العالي في فنلندا، كما هدفت أيضاً إلى تعليم قيم الانضباط عن طريق استخدام نظم المحاسبية، ولمعرفة ما هي العناصر الأساسية لعمليات التعلم الناجحة، وكذلك محاولة الإجابة على أسئلة التغيير في التعليم العالي وفتح مجال البحوث التعليم المحاسبي في فنلندا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت الباحثة لجمع البيانات أداة المقابلة المقننة، وتوصلت هذه الدراسة أخيراً إلى عدة نتائج من أهمها: أن هناك عناصر رئيسية للتعلم الجيد ومنها المحاسبة، أي معرفة طبيعة وهيكل هذه الظاهرة (المحاسبة).

11-دراسة Mohamad Alkutich (2016م) بعنوان: دراسة تأثير التقنيات المدرسي على التدريس والتعلم "مدارس دبي الخاصة كدراسة حالة"، يتمثل الهدف

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

الرئيسي من هذه الدراسة في فحص وتحديد أثر التفتيش المدرسي على التعليم والتعلم في المدارس الخاصة التي تتخذ من دبي مقراً لها ، وتسعى لتقديم بعض التوصيات حول كيفية إجراء تفتيش مدرسي فعال من شأنه التأثير إيجاباً على التعليم والتعلم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ،مستعيناً بالاستبيانات والمقابلات كأدوات بحثية لهذه الدراسة، ويشمل هذا البحث 37 مشاركاً ؛ مفتشان، 4 معلمين رئيسيين و 31 معلماً ، من 4 مدارس خاصة ، يتبعون أنواعاً مختلفة من المناهج الدراسية ، من جميع درجات الأداء وفقاً لتقارير التفتيش التي أجريت في العام الدراسي 2015/2014م، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن التفتيش المدرسي يلعب دوراً هاماً في تحسين المدرسة ، وخاصة في التعليم والتعلم، حيث اعترف المعلمون بالملاحظات التي قدمها لهم المفتشون برغم أن التفتيش المدرسي له تأثير سلبي على التعليم والتعلم ؛ فعلى سبيل المثال ، يجبر بعض المدارس على إظهار الأنشطة التي لم تقم بها من قبل، علاوة على ذلك ، فإن تقارير وتوصيات التفتيش المدرسي - في بعض الحالات- سطحية وليست مرتبطة بسياق المدرسة ؛ علاوة على ذلك ، لا يظهرون للمعلمين في كثير من الأحيان كيف يمكنهم الرد على النقد في واقع ممارستهم التعليمية، ومع ذلك فإن العلاقة بين المفتشين والمعلمين ليست إيجابية ، خاصة في بعض المواد ، مثل اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية يمكن ملاحظة ما يلي:

*أوجه الاستفادة من تلك الدراسات السابقة:

أ-تعددت الدراسات السابقة التي أجريت في مجال المحاسبية التعليمية، مما يوضح أهمية ذلك الموضوع وحيويته، ونادت جميع هذه الدراسات بضرورة هذا المجال، ويقصد بها أن كل فرد يحاسب من الآخر ذو المكانة والمرتبة الأعلى.

ب-أكدت معظم الدراسات السابقة التي تناولت نظم المحاسبية التعليمية أن تطبيق المحاسبية التعليمية يؤثر بدرجة كبيرة على الجودة التعليمية وتحسينها، وبصفة خاصة في مستوى أداء التلاميذ ومستواهم التحصيلي.

*أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة وتلك الدراسة:

تشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في عدد من المحاور المتعلقة بنظم المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي:

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

-من حيث الهدف: أجمعت الدراسات السابقة بشقيها (العربية-الأجنبية) على الاهتمام بتطوير وتحسين نظم المحاسبية التعليمية، لما لها من تأثير كبير على أداء وتحصيل الطلاب وأداء الإدارة المدرسية ككل، حيث تساعد في تحقيق جودة التعليم.

-من حيث النتائج: تمثلت أبرز نتائج الدراسات السابقة في التأكيد على مدى تطوير وتحسين نظم المحاسبية التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة لما يعانيه من مشكلات ومعوقات، مما دفع معظم هذه الدراسات بعرض مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تطوير نظم المحاسبية التعليمية.

*أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة وتلك الدراسة:

-تختلف هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في بعض الجوانب، منها المنهج المستخدم في الدراسة الحالية ومدى مناسبتها لطبيعة أهدافها وأهميتها؛ ويتضح هذا من العرض السابق لمنهج كل دراسة مقارنة بالمنهج المستخدم في هذه الدراسة، كما اختلفت أيضاً في دول المقارنة وأسئلتها وبالتالي في نتائجها.

-وكذلك اختلفت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في أن هذه الدراسة ركزت على تحقيق هدفها المتمثل في وضع آليات مقترحة لتحقيق الاستفادة من خبرات دولتي المقارنة في تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي العام في مصر.

*وحققت الدراسات السابقة استفادة للباحثة في العديد من الجوانب من أهمها:

الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء مادتها العلمية (الإطار النظري) للدراسة الحالية، كما استفادت كذلك من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات في صياغة آليات التطوير المقترحة.

(الإطار النظري للدراسة)

المحور الأول: الإطار الفكري للمحاسبية التعليمية

تمهيد:

يعد مفهوم المساءلة من المفاهيم الجديدة التي بدأت تظهر في المجال التربوي، و الذي كانت بداياته في علوم المال والأعمال وعلوم المحاسبة والبنوك والعلوم السياسية والإدارات العامة، ويتطلب هذا المفهوم وجود جهة ما سواء على مستوى الأفراد أو الجامعات أو على مستوى الحكومة نفسها لتصبح موضع محاسبة من خلال قصور

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

يعتري من قام بالعمل، وأنه أصبح عرضه لأن يسأل عن القصور الذي تخلل عمله، وعليه تقديم أسبابه لهذا القصور (Helm,2000).

وفي الميدان التربوي لا تعد المساءلة التربوية مجرد دراسة ومتابعة نتائج اختبارات الطلبة، إذ تتضمن متابعة الأهداف التربوية، والمناهج الدراسية وتقييم أساليب التدريس ودراسة جدوى الأساليب المعتمدة في قياس أداء الطلبة وإيجاد العلاقة بين أداء الطلبة والجهود التي تبذلها المدرسة في رفع مستوى الأداء لديهم، لأن التعرف على مستوى أداء المدارس يتطلب معلومات عن أوضاع المدرسة وليس عن نتائج اختبارات الطلبة فقط (reeves,2004).

مفهوم المحاسبية التعليمية:

تتعدد مفاهيم المحاسبية التعليمية من خلال وجهات نظر ذاكريها، ويمكن ذكر بعض هذه المفاهيم كما يلي:

-المحاسبية بمعناها التربوي الحديث: فهي لا تعني إلحاق الضرر بالأشخاص أو المؤسسات، ولا تعني إجراء المحاكمات وتعنيف الأشخاص، بل تعني التوجيه والتعاون وحسن الإفادة من الخبرات النافعة وتبادلها، ووضع ذلك في إطار إنساني يستند إلى القيم الأخلاقية القائمة على العدالة والمساواة بما يكفل تحسين الكفايات التعليمية بتحسين القائمين عليها (الجارودي، مرجع سابق، ص74).

-المحاسبية في مجال التعليم تعني: مراقبة أحوال التعليم ومتابعته وتقويم العمل التعليمي وتوجيه مساره نحو تحقيق الأهداف المأمولة (الحارثي،2008م، ص).

-وهي جميع الأساليب التي تتعلق بقياس الإنجاز التعليمي، حيث يتكون نظام المحاسبية عموماً من ثلاث مكونات هي: معايير الإنجاز، نتائج قياس إنجازات الطلاب، نتائج قياس أداء المدرسة ككل، وهذه النتائج قد تكون إيجابية على هيئة مكافآت أو سلبية من خلال فرض العقوبات أو تكون ضمنية مثل احترام الأقران (Ludger Wobmann,et.al,2007,p24).

-كما يعرفها البعض بأنها: بناء معقد ونسيج متشابك يضم مجموعات عديدة من الهيئات التي تقوم بالمحاسبية والأفراد التي توقع عليهم المحاسبة والوسائل المستخدمة في المحاسبية ويشمل لأي نظام محاسبي للمدرسة ما يلي (Rebert Schwartz,2000,p.198-199)

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

1-معلومات عن أنواع الأداء الثلاثة الآتية: (معايير الإنجاز، نتائج قياس إنجازات الطلاب، نتائج قياس أداء المدرسة ككل).

2-معايير للحكم على النجاح والإنجاز ومستوى أداء الطالب والمدرسة ككل. المكافآت أو فرض العقوبات لكل من مدير المدرسة والمعلمين من أجل النجاح والفشل المتعلق بالمعايير المحددة.

3-المنظمة التي تستقبل معلومات عن الأداء وتحديد إلى أي مدى يتفق هذا الأداء مع هذه المعايير.

أهداف المحاسبية التعليمية:

تلعب المحاسبية التعليمية دوراً هاماً في التأكد من تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسات التعليمية وترشيد استغلال الموارد المتاحة (Barrett,2005,p.43)، لذلك يهدف نظام المحاسبية التعليمية إلى ما يلي (وزارة التربية والتعليم، 2005م، ص 62):

1-مساعدة الإدارة المدرسية على تحديد رؤيتها وتوجهاتها المستقبلية.
2-مساعدة المدرسة على وضع إجراءات مخططة لضمان الوفاء بهذه الأحداث.
3-تشجيع الإدارة المدرسية على تحسين أدائها، وتصحيح أي سلبيات في أدائها بدلاً من معاقبة المدارس ذات الأداء الأدنى (وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم 1963/64م).

4-التأكد من أن كل مدرسة تقوم بتوفير بيئة تعليمية وتدريبية نظامية آمنة.
5-تحقيق النمو المستمر لتحصيل الطلاب وتحسين أدائهم (John O. Simpon and Denise K. Schnizer,2005,p.18)

ومن هنا فإن الهدف الرئيسي من المحاسبية التعليمية لا يقتصر على تصيد الأخطاء ومعاقبة مرتكبيها، بل يسعى إلى قياس وتصحيح نشاط المرؤوسين ومحاولة اكتشاف الأخطاء والانحرافات في مجال العمل وعلاجها والعمل على عدم تكرارها في المستقبل، وذلك لرفع مستوى الأداء وتحقيق أهداف العملية التعليمية بأعلى جودة وأقل تكلفة ممكنة (محمد، 2009م، ص 68).

أهمية المحاسبية التعليمية:

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

تتركز نظم المحاسبية الحالية على الإيمان بأن الأفراد يكونوا أفضل مع وضوح الأهداف والنتائج، ومن ثم فإن هناك 5 مكونات تشتمل عليها نظم المحاسبية وهي: الأهداف، التقييمات، التعليمات، المصادر، مكافئات أو عقوبات (Anne Anderson,2005,p.3-4).

وتتضح أهمية تطبيق المحاسبية في التعليم قبل الجامعي والتي يمكن توضيحها فيما يلي (عبد الكريم، مركز تطوير التعليم الجامعي بعين شمس، 2006م):

- 1-زيادة كفاءة وفاعلية النظم التعليمية.
- 2-علاج نواحي القصور والضعف في العملية التعليمية والعمل على تحسينها وتطويرها.
- 3-أن تساهم المحاسبية التعليمية في تحقيق أقصى ما يمكن من الممارسات والنشاطات التربوية (محمد وآخرون، 2014م، ص 47).
- 4-وضع نظام للمعلومات الإدارية يوفر بيانات بشأن مخرجات تحصيل الطلاب على مستوى الخدمة المقدمة وجودة الأداء ودرجة رضا المستفيدين من خلال استطلاعات الآراء ومتابعة ومراجعة الأداء.
- 5-إعداد تقرير سنوي يتيح للمجتمع المدرسي معلومات بشأن إنجاز الأهداف (Anonymous,2000,p17).
- 6-تدعيم قدرة الدارسين على تحسين تعليم الطلاب وتحقيق النمو المهني لأفراد الإدارة المدرسية لتمكينهم بالوفاء بمعايير المحاسبية (الجمال، مرجع سابق، ص 27).

أنواع المحاسبية التعليمية:

وتتعدد أنواع المحاسبية لتشمل الأنواع التالية:

- 1-المحاسبية الديمقراطية: فإن الجميع مسئول أمام الآخر؛ فالمعلم يساءل من قبل الطلاب ومن المعلم الأول، ويساءل المعلم الأول من المدير، والمدير يساءل أمام الجهات العليا المختصة.
- 2-وجود مجموعة من المعايير والقوانين وضعتها المؤسسة التعليمية نفسها ويتم محاسبة الجميع بناء عليها (الجارودي، مرجع سابق، ص ص 76-77).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

3- المحاسبية الإدارية: وتهتم بتوفير وإمداد الإدارة بالمعلومات الضرورية والمفيدة في اتخاذ القرارات الخاصة بتخطيط ورقابة عمليات الوحدة الاقتصادية المعنية بما يحقق أهداف هذه الوحدة، وتسمى أحياناً بالمساءلة المحاسبية (عبد الحميد، 2008م، ص72).

4- المحاسبية المهنية: وتركز على الممارسات التعليمية، وتطالب دائماً باتباع أفضل الممارسات استناداً إلى نتائج البحوث العلمية، وهذا يقتضي توفير تدريب جيد للعاملين وتحديث معارفهم، وتعزيز انتمائهم الشخصي للمؤسسة التعليمية وتعميق مسؤولياتهم أمام تلاميذهم في المقام الأول. (الجارودي، مرجع سابق، ص77).

5- المحاسبية السياسية: المؤسسات التربوية مؤسسات في مجتمع ديمقراطي، وهي مسئولة عن تنفيذ سياسات عامة وعرضها على المجتمع والمؤسسات التشريعية للتأكد من التنفيذ، وهذه محاسبة يقوم بها المشرعون، وأعضاء مجالس الإدارات، ومؤسسات المجتمع المحلي (الجارودي، مرجع سابق، ص77).

6- المحاسبية القانونية: لدى المؤسسات التربوية التزامات قانونية معينة وللمواطنين الحق في رفع قضايا ضد المؤسسات التربوية واللجوء للمحاكم في قضايا مختلفة مثل: غياب الفرص المتكافئة، أو ممارسة التمييز، أو مشكلات التعليم الخاص (Ysseldy Ke.J. et al ,1998,p.35)

سياسات المساءلة الذكية:

بدلاً من الإصرار على إلغاء أنظمة المساءلة المدرسية نتيجة رفض العديد لها لأنها في رأي البعض تجعلهم تحت المراقبة دائماً، فكان هناك حاجة ماسة إلى نظام جديد نوع من سياسات المساءلة التي توازن بين النوعية والتدابير الكمية والبناء على المساءلة المتبادلة والمسئولية المهنية والثقة، وغالباً ما يسمى هذا النوع من المساءلة بالمساءلة الذكية (Hargreaves, 2008, p. 39)، وهذا النوع من المساءلة يضمن أن تعمل المدارس بفعالية وكفاءة تجاه كل من الصالح العام وتنمية الطلاب، فالمساءلة الذكية تستخدم على نطاق واسع، حيث تستخدم مجموعة متنوعة من البيانات التي تعطي تعبيراً عن نقاط القوة والضعف الخاصة بالمدرسة التي تمنعها من تحقيق أهدافها، كما أنها تجمع بين كل من: المساءلة الداخلية، التي تتكون من العمليات والتقييمات الذاتية للمدرسة والتأمل النقدي

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

والتفاعل بين المدرسة والمجتمع ، والمساءلة الخارجية، التي تعتمد على المراقبة وتقييم مستوى الطلاب (Pasi Sahlberg,2010,p.p.54-55).

ميررات استخدام المحاسبية في النظام التعليمي:

يوجد العديد من التطورات والتغييرات التي تحدث في المدارس يومياً، مما استلزم وجود تطبيق نظم المحاسبية في المدارس التي توجد بها هذه التغييرات، والتعرف على تأثير تلك التغييرات على الأداء المدرسي، ومن أبرز هذه المبررات ما يلي (أبو الوفا وآخرون،2014م، ص205):

1-تطبيق اللامركزية في المدارس، وتشجيع الإبداع والابتكار، والمشاركة لجميع العاملين في المدارس.

2-تطبيق المدرسة لمبدأ الإدارة الذاتية، وبالتالي التقييم الذاتي.

3-ضرورة التحسين والتطوير المستمر للمدرسة لمواكبة التغييرات التي تحدث باستمرار.

4-نتيجة وجود مجموعة من التغييرات الاجتماعية والتعليمية؛ سعت المؤسسات التعليمية إلى تطبيق نظام المحاسبية التعليمية من أجل الوصول إلى مدارس المستقبل (David Reynolds and Tony Kelly,2013,p.5).

أسس ومبادئ المحاسبية التعليمية:

تسير المحاسبية التعليمية وفق مجموعة من الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها لضمان محاسبية فعالة وهي كالاتي (المليجي، ندوة الإدارة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالى،2005م):

1-أن يعرف كل عضو في النظام التعليمي أهداف المحاسبية التعليمية والأساليب المتبعة في تطبيقها.

2-أن يسبق عملية تطبيق المحاسبية التعليمية فترة إعداد وتخطيط للنشاطات والممارسات التربوية لمصادر التمويل وكيفية توزيعها توزيعاً عادلاً.

3-يجب وضع مجموعة من الأحكام والضوابط واتخاذ القرارات التي يمكن تنفيذها بسهولة ودقة عند تطبيق المحاسبية التعليمية (محمد وآخرون، مرجع سابق، ص48).

ضرورة إدخال سياسات جديدة للارتقاء بمستوى جودة العملية التعليمية وتحسين
جودة الأداء المدرسي (أبو الوفا وآخرون، مرجع سابق، ص204).

4- كما يوجد أيضاً مجموعة أخرى من المبادئ التي يمكن من خلالها تنفيذ القواعد
والمعايير الحاكمة للسياسات التعليمية، ومن هذه المبادئ: (الشفافية، الالتزام، الشمولية،
المشاركة، الكفاءة، الفاعلية، التقييم)، والتي يمكن عرضها فيما يلي:

1- الشفافية: وهي أدها يمكن من خلالها الحصول على نتائج الإجراءات الحقيقية
والواقعية، ولها نوعان هما الشفافية الإجرائية، والشفافية المالية (Jacques Hallak and
Muriei,2006,p.44)، وتعد الشفافية المسألة المحورية في عملية التنمية، وهي لا
تقتصر فقط على الإشراف والمحاسبية حول النفقات العامة فحسب، وإنما تفترض كذلك
ضمان الحرص على عقلانية هذه النفقات بهدف الحد من هدر المال العام والثروات
الوطنية، ففي غياب الشفافية يتعذر على الحكومة والدولة عموماً تحقيق أى تقدم لاسيما
الشفافية المتصلة بالمحاسبية الصارمة، ولقد أثبتت التجربة في عدة دول أن التمسك
بالشفافية يقلل من وقوع الأزمات الاقتصادية، وأنها تساعد بدرجة كبيرة على معالجة
القضايا عند وقوعها وقبل استفحالها واتساع مداها (الزهيري، مرجع سابق، ص313).

2- الالتزام: الذى يعكس مدى التزام المؤسسات وأعضائها بالتعهدات التي قطعتها
على نفسها من أجل تغيير ما جاء لها لتصل إلى ما هو مراد منها عن طريق مراقبة
جودة جميع الخدمات التي تقدمها للطلاب، وكذلك التزام المعلمين بتحسين أدائهم وزيادة
انتاجيتهم العلمية، كما تمكن المحاسبية التعليمية القائمين على خدمة المؤسسة التعليمية
مجموعة من القيم مثل المشاركة والتعاون والشعور بالمسئولية (Schedler D
&Diamond J,2001,p.42).

3- الشمولية: بمعنى أن المحاسبية التعليمية شاملة لكل الأنشطة والعمليات النتائج
الهامة سواء الملموسة او غير الملموسة والتي لها أثر فعال على نتائج أعمال المنظمة،
كما يتضمن مبدأ الشمولية المحاسبية أن تغطي كافة الأحداث بالمؤسسة، ولكن التركيز
على الجوانب الهامة التي لها تأثير فعال ومؤثر على أهداف المنظمة الرئيسية (عبد
المنعم، 1998م، ص74).

4- التقييم: سواء اتخذ شكل التقييم الذاتي الذي يتم بواسطة خبراء ميدانيين بناء على
أوامر من الإدارة او شكل التقييم المستقل الخارجي بواسطة خبراء خارجيين لمراقبة
الأعمال أو شكل التقييم الداخلي بواسطة مكاتب التدقيق أو إدارات التوجيه أو التفتيش
(المهدى، مرجع سابق، ص21).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

آليات المحاسبية التعليمية:

يوجد العديد من الآليات التي يتم على أساسها تطبيق عمليات المحاسبية في المدارس والمؤسسات التعليمية، ويقصد بالآليات التقنيات المستخدمة لتطبيق المحاسبية، حيث تتحدد فترة زمنية معينة لتطبيقها ويمكن فيما بعد تكرارها وتوثيقها (رضوان، 2010م، ص142)، ومن بين هذه الآليات ما يلي:

1- البيانات المعلنة والتقارير Declared data and reports: وتعد التقارير آلية هامة، حيث أنها تتيح للأفراد معلومات حول العمليات المدرسية، كما أنها آلية مادية محسوسة يمكن الرجوع إليها بسهولة (Alnoor Ebrahim, 2003, p.816).

2- تقييم الأداء والتقييم Performance evaluation and evaluation: وهما من الآليات المستخدمة في تسهيل المحاسبية، وتستخدم تلك الأداة للتمييز بين التقييمات الداخلية والخارجية، وتساعد العاملين بالمدرسة على تنفيذ مهامهم بطريقة أفضل لأن يمكن من خلالها التعرف على مواطن الضعف في التخطيط للعمليات الإدارية (Ibid, p.816-817).

3- الاختبارات Tests: وهي من الآليات شائعة الاستخدام في المحاسبية التعليمية والإصلاح التعليمي، وذلك لعدة أسباب منها ما يلي (American Federation If teachers, 2003, p.20-21):

- الاختبارات غير مكلفة مادياً.

- نتائج الاختبارات تكون موضوعية تعلن أمام الجميع.

- التغييرات التي تحدث في الاختبارات يمكن تطبيقها سريعاً.

خطوات تطبيق المحاسبية التعليمية:

حتى تكون المحاسبية التعليمية فعالة، وتحقق الأهداف تحقيقاً مؤكداً يجب أن تمر بالمرحل الآتية (Jansen, 2004, p.52-55):

1- تحديد الأهداف ووضع الطرق المثلى لتنفيذها، وذلك في صورة جداول تفصيلية زمنية، هذا مع التأكد من توافر مستلزمات التنفيذ في الوقت أو المكان المناسبين منعاً لحدوث أية مشكلة.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

2-تحديد المعايير الرقابية، وهي تتضمن تحديد العلاقات بين الجهد المبذول والنتائج التي تعبر عن الأداء الجيد، أي وجود مجموعة من المعايير التي تمثل الأهداف المخططة، وتعتبر أداة قياس للأداء الفعلي.

3-متابعة الأعمال من خلال التوجيه والإشراف للتأكد من أنها انجزت طبقاً للخطة المرسومة وفي ضوء المعايير الموضوعية، وذلك بقصد اكتشاف كل انحراف عن المخطط في كل خطوة من خطواته فور حدوثه بقدر الإمكان مع تحديد نوعه وكميته، أي توافر نظاماً فرعياً لمتابعة الأداء الفعلي أولاً بأول (John Clarke & Jenny Ozga, 2011, p.4).

4-تحليل الانحرافات عن المعايير الموضوعية بقصد الوصول إلى أدق الظروف التي أدت إلى حدوثها ومسبباتها، حتى يمكن الحكم على كفاءة التنفيذ ومدى النجاح في وضع الخطة وتنفيذها.

5-القيام بالإجراءات التصحيحية السريعة لمعالجة الظروف القائمة للانحراف السالب، ثم اقتراح في ضوء التجربة ما يلزم لمنع تكراره أو حدوثه في المستقبل، سواء كان يمس المنهج ذاته أو ظروف العمل.

متطلبات نظام المحاسبية المدرسية الفعالة:

حتى يتحقق نظام المحاسبية التعليمية أهدافها يجب توافر المتطلبات الآتية (Englert & others, 2007, p.13-16):

1-توافر جهازاً إدارياً فعالاً: فالإدارة المدرسية هي الجهة المسؤولة عن تحقيق أهدافها وإتمام الأعمال على خير وجه، ويتطلب ذلك الاستخدام الأمثل للطاقات المادية والبشرية والإشباع الأمثل للاحتياجات والرغبات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها، ويجب أن تبذل الكثير من الجهود الإدارية لتحقيق الأهداف، وهذا يتطلب إدارة رشيدة ملمة بالأسس العملية لوظائفها، ومن أهمها المحاسبية أو الرقابة، حتى يمكنها أن تصل إلى تحقيق أهدافها الموضوعية بدقة وكفاءة.

2-توفير كوادر بشرية مدربة: يستطيع كل من يمثل إدارة المدرسة من القوى البشرية أن يحول النظام الموضوع في شكل أهداف وخطط وإجراءات إلى كيان نابض بالحركة والفعل، فبدون الكوادر البشرية المدربة وذوي الخبرة يصبح التنفيذ ضعيفاً وإدارياً للوقت والموارد، وبهذا فإن للعنصر البشري دوراً هاماً في مجال المحاسبية، وخصوصاً لو اهتمت المدرسة باختياره وتدريبه ووضع وسائل التشجيع والحوافز المناسبة له.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

3- خلق آليات مناسبة للتعامل مع البيانات: لأبد من استخدام الآليات الحديثة لتسجيل البيانات وتصنيفها واستخراج النتائج، حيث أن هذا له مزايا مختلفة من أهمها: سرعة إعطاء البيانات المطلوبة، فضلاً عن ضمان انتظامها، وذلك من العوامل المهمة في مجال المتابعة والتقويم، ومن هنا ظهرت أهمية الوسائل الآلية في مجال المحاسبية المدرسية (Josef, C.B., 2004, <http://www.rockinst.org/pdf/education/2004-10>).

4- الطرق المستخدمة في المحاسبية التعليمية: مما لا شك فيه أن توافر مجموعة من الأساليب التي يستعين بها الجهاز الإداري والعاملين في القيام بإجراءات المحاسبية والمتابعة، واختيار هذه الأساليب يتوقف على طبيعة كل خطوة من خطوات تطبيق خطط واستراتيجيات الإصلاح المدرسي الشامل والظروف المحيطة بها.

5- توفير الدعم المكثف لتطبيق نظم المحاسبية التعليمية ورفع التقارير السنوية عن أداء المدرسة ككل تظهر فيها تقييمات المدرسة نيابة عن المفتشين (Melanie Ehren, Jane Perryman and Ken Spours, 2014, p.3).

6- توفير المحاور الأساسية للمحاسبية التعليمية، والتي تشمل على: الأهداف، ومؤشرات للأداء، وتصميم القرار في ضوء البيانات والمعلومات، والتغذية الراجعة، وتقديم الدعم لتكوين نظام فعال للمحاسبية التعليمية (Perie, M., Park, J.& Klau, K., 2007, P.35).

سلبيات نظام المحاسبية التعليمية:

على الرغم من تعدد إيجابيات المساءلة التعليمية إلا أن البعض يرى أن لها بعض الآثار السلبية فتواجهها بالرفض والسخط عليها، إذ يرى فيها تهديداً لأمن النظام التعليمي وانتقاصاً لكرامته، ومن سلبياتها كما يشير بوفنيس (Bovens, 2003) بأنها:

- 1- تجعل المعلمين قلقين على طريقة تقييمهم من قبل إدارة المدرسة.
- 2- تزيد الضغط النفسي على المعلمين لتحسين مستوى الطلبة، لأن هناك تقارير ترفع إلى الوزارة عن مستوى أداء الطلبة وأداء المدرسة ككل.
- 3- تشعر المعلمين بأن عليهم النجاح مع كل طالب، مع أن هناك عوامل كثيرة تؤثر في كفاءة الطلبة لا يمكن التحكم فيه، كما أن هناك فروق فردية بينهم واختلاف مستويات الذكاء.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

4-يوجد رفض لدى بعض المعلمين لنظم المساءلة والمحاسبية التعليمية لشعورهم بأنهم دائماً تحت المجهر وإحساسهم الدائم بالمراقبة طوال الوقت، وخاضعين للمساءلة.

5-عدم وجود معايير وقواعد حاكمة للمحاسبية التعليمية متفق عليها، وبالتالي صعوبة قياس المخرجات التربوية.

6-أن المسألة التربوية يمكن أن تغفل أحياناً إذا لم يتم التعامل مع أوضاع تكون فيها الأدوار والتوقعات واضحة، وتكون التغذية العكسية فيها متوفرة ومتصلة، وتكون فيها أنظمة المساءلة ذاتها خاضعة للمراجعة والتدقيق (بطاح،2006م، ص24).

اتجاهات عالمية في تطبيق المحاسبية التعليمية:

ومن أبرز الاتجاهات العالمية في تطبيق المحاسبية التعليمية يمكن عرض هذه الاتجاهات:

في أيرلندا: كان للمساءلة والمدرسة وجود متقلب إلى حد ما في التعليم الأيرلندي، على سبيل المثال منذ القرن التاسع عشر وحتى تشكيل الدولة الأيرلندية المستقلة في عام 1922م، كانت عمليات التفتيش العرضية والمحاسبية للمعلمين ومساءلة المدرسة تتم عن طريق تقييم مستوى أداء التلاميذ وأداء الإدارة المدرسية ككل، وكان تصنيف المعلمين في المدارس الابتدائية والمراحل التابعة لها من قبل المفتشين وتوافر نتائج امتحانات المدارس بعد المرحلة الابتدائية وسيلة مهمة أيضاً لجعل المعلمين مسؤولين أمام المدرسة والدولة عن مستوى أداء التلاميذ (Martin Brown, Gerry Mcnamara et J. O'Hara,2016,P.359)

و يتم التفتيش ومساءلة المدارس بصفة عامة على المستوى القومي، حيث تم إعداد برنامج رائد جديد لتقويم ومحاسبة المدرسة ككل يسمى (بالتفتيش على المدارس)، والذي يطبق بدءاً من المرحلة الابتدائية والمراحل التابعة لها، حيث يتضمن صياغة معايير تقويم تحدد مستويات متخصصة من الأداء، وقد تم تطبيق هذه المعايير على نحو 35 مدرسة (claude paire,2006,p.17).

ونتيجة لاهتمام أيرلندا بالتفتيش وتقييم المعلم، كان الاهتمام بتدريب المعلم والارتقاء بمستواه المهني والأكاديمي -وخاصة معلمو المرحلة الثانوية- فكان يتم اختيارهم بناء على منحهم درجة الماجستير التي يتم الحصول عليها وهم يمارسون مهامهم التربوية (Cristina Yanes Cabrerab & Ricardo González Carriedoc,2016,p.2035).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

في اسكتلندا: والتي يتم فيها تقويم المدارس على المستوى القومي أيضاً، حيث تهدف محاسبة المدارس لإبداء النصح للوزراء وتقديم المعلومات للقطاعات المعنية، ويتم إعداد تقارير عن جودة التعليم والتدريب تنشر وتوزع على الجميع يعقدها نظم متابعة نتائج التفتيش المنشورة (IBID,p.p6-17) ، وقد كان للمفتش وجود قوي للغاية وتاريخ من النفوذ في تشكيل السياسة داخل وخارج الإدارة المركزية المسؤولة عن التعليم (McPherson and Raab 1988,p.135)، حيث كان ينظر إلى مكتب التفتيش على أنه الاستعمار، فهو أقرب تشبيه له، حيث قام المفتش بدور ضباط المقاطعة ونشاط الشرطة، ولكن كانت تقوم بالحفاظ على النظام بدلاً من التطوير المنهجي للمقررات الدراسي . (John Clarke& Jenny Ozga,op.cit,p.5).

في ألمانيا: وقد تختلف محاسبة المدرسة فيها من مقاطعة إلى أخرى، لكن عادة التقويم والتفتيش تعتبر أقل جزء من المهام العديدة والمتنوعة التي يقوم بها موظفي مكتب التفتيش والإشراف على المدارس، أما على مستوى التعليم الثانوي فتوجد آليه تسمى تنظيم التفتيش organisation inspection ، ولكن على المستوى المحلى فلا توجد آليه محددة للتفتيش على المدارس بطريقة منظمة لتقويمها (claude paire,op.cit,p.p6-17).

في ألمانيا، تم تفتيش المدارس في الآونة الأخيرة فقط نتيجة الاستجابة لزيادة اللامركزية في سياسة التعليم أو كرد فعل على نتائج تقييم الطلاب في الاختبارات الدولية (Herbert Altrichter& David Kemethofer ,2015,p.32).

كما يتمتع المعلمون في ألمانيا بقدر كبير من الاستقلال المهني في طريقة عملهم، حيث نادراً ما يتم تقييم المعلمين إلا عند التحاقهم بالوظيفة أو عند البدء في ممارسة مهنة التعليم، أو في حالات الترقية والتي قد يتم تحديدها من قبل الجهات المعنية بذلك، وفي حالة حصول بعض المعلمين على تقارير ضعيفة عن أدائهم و التي يتم إصدارها بناء على تحصيل الطلاب، يتم تحذير هؤلاء المعلمين أو إرسالهم لمزيد من التدريب، ولكن من النادر جداً فصل المعلمين من أعمالهم في ألمانيا (Gábor Halász et al.,2004,P.P.24-25).

معوقات تحقيق المحاسبية التعليمية:

إن تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في المدارس يتصدى له العديد من المعوقات يذكر منها على سبيل المثال ما يلي (رضوان، مرجع سابق، ص ص 143-144):

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

1-ضعف موضوعية التقارير التي تستخدم كوسيلة من وسائل المحاسبية التعليمية، حيث تخضع لاعتبارات شخصية فهي تعتمد بشكل كبير على العلاقات الشخصية بين الأفراد.

2-صعوبة وضوح مفهومات المحاسبية التعليمية في أذهان القائمين والمعنيين بالمحاسبية التعليمية، مما يعد عائقاً يحول دون إنجاز إدارة التعليم قبل الجامعي لأهدافه.

3-عدم انتشار ثقافة الجودة والمحاسبية التعليمية في نطاق المدارس، وتخوف المعلمين من تطبيق مبدأ المحاسبية.

4-افتقار المعايير المحددة التي تتبعها الإدارة المدرسية في تقييم العملية التعليمية.

5-وجود أحزاب فرعية في كل مجتمع مدرسي لها احتياجاتها وقيمتها واهتماماتها ورغباتها وطموحاتها وثقافتها المختلفة، التي غالباً ما تميل إلى الصراع مع بعضها البعض، وبالتالي يجعل عملية تنفيذ المساءلة في النظام المدرسي غير فعال (Usman, Yunusa Dangara,2016,P.269).

6-وجود فجوة كبيرة بين الواقع الفعلي الذي يتم داخل المدارس وما تم التخطيط له (المستوى المتوقع حدوثه) داخل المدارس(Ekundayo,2010,P.189).

المحور الثاني: تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا:

تمهيد:

اتجهت السياسة التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى استحداث مبدأ التعليم مسئولية الولاية، مما أدى إلى ربط السياسة التعليمية بظروف وإمكانات كل ولاية على حدة، باعتبار أن لكل ولاية سلطتها التعليمية -إلا أن الدستور الأمريكي قد أعطى للحكومة الفيدرالية صلاحيات تساعد في إحداث تغييرات في السياسات التعليمية وفقاً للمعايير القومية (بكر، 2002م، ص 33).

في حين تنبعت السلطات السياسية في فنلندا منذ ستينيات القرن العشرين إلى أهمية التعليم، ورأت فيه مفتاحاً لبقاء فنلندا وازدهارها في عالم تشتد فيه المنافسة، فرأت الحكومة أن العمل المستمر وتطبيق مبدأ المحاسبية لتحفيز الاستثمار في التعليم والبحث بهدف تعزيز الابتكار ومواكبة أحدث التطورات يشكل السبيل الرئيسي لتمكين فنلندا من

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

دخول المنافسة (Robert F. Arnove, Carlos Alberto Torres, and Stephen Franz, 2013, p.7).

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية:

طبيعة مرحلة التعليم الثانوي العام في الولايات المتحدة الأمريكية:

في مطلع القرن العشرين كان من الشائع بالنسبة للمدارس الثانوية إجراء امتحانات القبول التي قيدت دخول أقل من 5% من السكان استعداداً للجامعة، حيث كان من المتوقع أن يكون معظمهم جاهزين للعمل أو لتحمل مسؤولية عائلته بعد المدرسة الثانوية (Secondary education in the United States, 16-10-2019, https://en.wikipedia.org/wiki/Secondary_education_in_the_United_States

§

و يستمر التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية 6 سنوات، ويستمر التعليم الثانوي 6 سنوات أيضاً، ويوجد بها نوعان من المدارس العامة والخاصة، ويبدأ التعليم الثانوي في السنة السابعة أي عندما يبدأ الطلاب في تلقي التعليمات في المواد الفردية من معلمي المواد، يختلف التعليم الثانوي وفقاً للمدرسة الثانوية والمنطقة التي توجد بها المدارس الثانوية (United States ministry of Education, 2019, p.6) ، ويكون التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية على مرحلتين، وهما:

المرحلة الأولى: هي المرحلة الثانوية الدنيا وهي مدرسة ثانوية أو مدرسة متوسطة للطلاب من الصف السادس (من 11 إلى 12 عاماً) إلى الصف الثامن (من 13 إلى 14 عاماً) (Secondary education in the United States, op.cit).

المرحلة الثانية: هي المرحلة الثانوية العليا وهي المدرسة الثانوية من الصف التاسع (سن 14-15) حتى الصف الثاني عشر (سن 17-18).

ومن الأنماط الشائعة للمدرسة الثانوية العليا هو تنظيم ذو الثلاث سنوات من (15-18 سنة)، حيث تمثل المرحلة الثانية للمدرسة الثانوية الدنيا، وتنظيم المدرسة الثانوية الشاملة، وتكون لمدة 4 سنوات من (12-18 سنة)، وهي من أكثر الأنماط شيوعاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف إلى مواجهة متطلبات واحتياجات الطلاب في هذه المرحلة العمرية (الاحمدى، 2012م، ص 477).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

وبعد الحصول على شهادة الثانوية العامة يمكن للطلاب تحضير أنفسهم لتدريب
أكثر صرامة في التعليم العالي أو الذهاب فوراً إلى العمل، أو أن يكون رجل أعمال
(Ronald Orale,2016,p.20)

أهم ما يميز التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية:

يسمح للطلاب في بعض الولايات بمغادرة المدرسة في سن السادسة عشرة قبل
الانتهاء من المدرسة الثانوية، في حين أن الولايات الأخرى تشترط على الطلاب البقاء
في المدرسة حتى سن الثامنة عشرة، حيث يلتحق نحو 85 % من الطلاب الأمريكيين
بالمدراس العامة إلى حد كبير، نظراً لأنها "حرة" أي تدعمها الضرائب التي تفرض على
المدارس المحلية (Craig C. Wiczorek,2008,p.100)

تطور مفهوم المحاسبية في الولايات المتحدة الأمريكية:

تطور مفهوم المحاسبية من مفهوم التفتيش والمفتشين الذي كان في البداية تحت
سلطة الكنيسية إلى مفهوم المحاسبية والمسائلة تطوراً سريعاً ملموساً متأثراً بالتطورات
العلمية والمهنية في مجال الإدارة والاقتصاد، حيث تطورت مفاهيمه آخذة بالمفاهيم
العلمية ثم المفاهيم الديمقراطية، وذلك بعد صدور تقرير "أمه في خطر" في الثمانينات،
والذي أثار موضوع المحاسبية والتأكيد عليها من منظور المراجعة والمتابعة القائمة على
اللامركزية ومنح المدارس سلطات واسعة (Rothman,A.,1995,p.10).

وفي عام 1950م حيث سميت هذه المرحلة بالعصر الذهبي ، فقد شهدت هذه
الفترة حركة كبيرة لتطوير المناهج وظهرت حقبة إصلاح المناهج من خلال مطالبة
المجتمع بتحسين العلوم من خلال مساقات أكثر دقة وتطوراً، بهدف الحصول على المزيد
من العلماء التكنولوجيين والمهندسين الذين يمكن أن يلبوا مطالب وحاجات المجتمع، فلم
يوجد نظام محاسبي صارم للإدارة التعليمية فتأسست جمعية العلوم الوطنية التي كانت
تتأدى بأهمية إصلاح المناهج لمعالجة النقص في الموارد البشرية في العلوم والهندسة
بسبب: عدم تكييف المناهج مع التغييرات المتسارعة، عدم توافر برامج تدريبية للمعلمين،
ضرورة ملحة لتغيير الكتب ، وكانت هذه بداية انطلاق مصطلح المحاسبية التعليمية
كمصطلح مستقل هدفه الإصلاح والتغيير (الرحيلي،2012م، ص466)، وعلى الرغم من
أن ولاية تينيسى Tennessee ، قد بدأت في تطبيق المحاسبية منذ عام 1979م إلا أن
التوجه نحو تطبيق المحاسبية على نطاق واسع لم يكتسب سمة الانتشار إلا من منتصف
التسعينيات من القرن العشرين (Layzell & Caruthers,1995,p.)، وبالرغم من قيام
غالبية الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق المحاسبية القائمة على تقييم الأداء إلا أن

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

التفاصيل الخاصة بآليات تنفيذ المحاسبية التعليمية في المدارس قد اختلفت من ولاية
لأخرى للآن (serban,1998,p.13).

أهداف المحاسبية التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية:

هناك العديد من الإصلاحات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية بناء على
قانون عدم ترك أي طفل (NCLB) قانون (2002) No Child Left Behind، وتستند
هذه الإصلاحات على فرضية أن تحصيل الطلاب سوف يتحسن عندما يتم عقد
المدارس الفردية من خلال وضع آليات للمساءلة، ووضع المعايير وتقييم أداء الطلاب
والمجموعات الفرعية للطلاب في الاختبارات السنوية الموحدة، "قالمدارس الفاشلة" (أي
المدارس التي تفشل في إظهار التقدم السنوي الكافي، الذي يتضح من درجات الطلاب
في هذه الاختبارات الموحدة) تخضع للعقوبات، حيث تكون هذه العقوبات بين الإجراءات
البيسيطة نسبياً، مثل توفير الدروس الخصوصية، ومثل إعادة تشكيل موظفي المدرسة
والإدارة أو الحاجة لنقل الطلاب إلى المدارس الأخرى المتقدمة (Tiina Itkonen &
Markku T Jahnukainen ,2007,p.6)

ويهدف تطبيق المحاسبية التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية إلى العديد من
الأهداف، منها ما يلي (IBID,p.11):

- 1-تحديد وقياس المخرجات.
- 2-تطبيق الجودة في المدارس.
- 3-تقديم مكافآت للتلاميذ والمعلمين والمدارس بناء على المخرجات.
- 4-تقديم استراتيجيات للتحسين والنهوض بمستوى أداء المدرسة ككل.

تطبيق عملية المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية:

ويتم تطبيق المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي من خلال عمليتين، وهما:

1-عملية مراجعة وفحص المدرسة:

حيث تجرى عملية مراجعة وفحص كل مدرسة من مدارس الولايات المتحدة
الأمريكية على مدى ثلاثة أيام من قبل فرق مراجعة تتكون من خمسة إلى ثمانية
مراجعين، ويقوم هذا الفريق بملاحظة وحضور الحصص وتحليل بيانات أداء الطلبة،

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

والتحدث إلى كبار المسؤولين في المدارس، وأولياء الأمور والطلبة، وكذلك تفقد أعمال
الطلبة المكتوبة، وتتم عملية المراجعة في المدارس الثانوية على مرحلتين كالآتي (San Miguel Trinidad,1997,p.52)

-المرحلة الأولى: ما قبل المراجعة.

-المرحلة الثانية: إجراء عملية المراجعة.

2-عملية المتابعة:

وتأتى عملية المتابعة لاستكمال خطة العمل المبنية على أساس الجوانب التي
بواجهه إلى تطويرها طبقاً لما يرد في تقرير المراجعة، وتقدم المدارس خطة العمل إلى
الوزارة بعد ستة أسابيع من استلامها لمسودة تقرير المتابعة لتدقيقها (U.K ofsted
external relations team office,1995) حيث تقوم الوزارة بدورها بإرسال هذه
الخطط لوحدة مراجعة وفحص المدارس للتعليق عليها، ثم تتم إعادة خطة العمل إلى
المدارس بعد موافقة الوزارة عليها وذلك لتنفيذها، أما المدارس التي حازت على تقدير
غير مرضٍ أو أقل من المتوسط، فإن وزارة التعليم تقوم بتشكيل فريق فحص خارجي
لفحص البرامج والأنشطة والممارسات التعليمية لكل من المدرسة والمنطقة (U.S
Department of education,2009)

برامج الفوتشر والشارتر : The Futures and Chartres program

تعتبر برامج الفوتشر والشارتر من أهم الآليات التي اتبعتها الولايات المتحدة
الأمريكية لمحاسبة المدارس ذات الأداء المنخفض، وبالرغم من أن نظام الفوتشر يعد من
أكثر العمليات الإصلاحية القائمة على متطلبات سوق العمل إلا أنه لم يكن قادراً على
الحصول على الدعم في حين أن الشارتر تجذب الكثير من الممثلين في حركة الإصلاح
المدرسي، وتعد الشارتر علاجاً لعدم الرضا الحالي بنظام التعليم العام الأمريكي حالياً ،
حيث تركز مدارس الشارتر على أن مفهوم البيروقراطية متعدد المستويات لنظام التعليم
العام الحالي (والذي يندرج من قسم الولاية للتعليم العام إلى أقاليم التعليم المحلية إلى
المدارس)، والذي يقوم على القواعد والقوانين، غير فعال في تحقيق متطلبات التعليم
المتعددة للطلاب والآباء المنحدرين من الطبقات الاجتماعية المختلفة (sunwoong
.kim,2004,p.26)

ثانياً: فنلندا:

طبيعة التعليم الثانوي في فنلندا:

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

وتنقسم المرحلة الثانوية في فنلندا إلى مرحلتين، وهما:

*مرحلة الثانوية الدنيا: حيث انتقلت فنلندا في السبعينيات إلى نظام المدارس الشاملة لكل الطلبة، وبهذا التغيير نظمت المدارس لضمان أن كل الطلبة يتلقون تجربة تعليمية مشتركة، عن طريق مدرسين مؤهلين على نحو عالٍ، مع تقديم وسائل الدعم والمتابعة للطلبة المتعثرين، وحالياً يبدأ الطلبة الدراسة في فنلندا بسنة واحدة من التعليم قبل الابتدائي، يتبعها تسع سنين في مدرسة شاملة يلتحق الطالب بعدها بالمدرسة الثانوية العليا (Tiina Itkonen& Markku T Jahnukainen ,op.cit,p.25).

*المرحلة الثانوية العليا: تعد مدارس فنلندا شاملة ومبتكرة وصولاً إلى المرحلة الثانوية العليا، حيث يمكن للطلبة عند تلك النقطة أن يختاروا الالتحاق بمدرسة نظرية أو مدرسة مهنية، وهذا الأمر منح كماً كبيراً من المساواة التعليمية للطلبة من كل الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية، مدعوماً إلى حد بعيد بكوادر تعليمية قوية (Global Competitiveness Report,2013-2014,p.9).

وبعد إكمال المدرسة الشاملة يختار الطلبة بين المدارس الثانوية العليا النظرية أو المهنية، أو يمكنهم أن يختاروا مغادرة المدرسة نهائياً، وهذا الخيار غير شائع، إذ أن أكثر من 95 % من الطلبة يكملون إلى المرحلة الثانوية العليا، حيث نجد أن نحو نصفهم يختارون المسار النظري 53 % ، والنصف الآخر يتجه إلى المسار المهني 47%، ويتوقع من هؤلاء الطلاب أن يكملوا هذه الخطة حسب إمكانياتهم الخاصة (الدخيل،2015م،ص30).

أنواع المدارس الثانوية في فنلندا:

وتتنوع طبيعة المدارس الثانوية في فنلندا لتشمل ما يلي:

*المدارس الخاصة: حيث يوجد عدد قليل جداً من المدارس الخاصة في فنلندا، وبالنسبة إلى هذه المدارس، فإنها تحصل على التمويل الحكومي نفسه مثلها مثل المدارس العامة، ويطلب منها أن تستخدم معايير القبول نفسها، وأن تقدم الخدمات التي تقدمها المدارس العامة نفسها، ويلاحظ أن أغلبية هذه المدارس الخاصة في فنلندا تكون مدارس دينية. <http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education>

*المدارس منخفضة الأداء: وقد اتصف النظام التعليمي الفنلندي قبل السبعينيات من القرن العشرين بقلّة المدارس عالية الأداء وكثرة المدارس منخفضة الأداء، وكان

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

التعليم غير متساوٍ، ووجدت فجوة في التحصيل بين الشرائح الاقتصادية الاجتماعية بشكل واضح للعيان، وعندما بدأت فنلندا بإصلاحاتها التعليمية كان هذا الأمر واحداً من المشكلات المركزية التي باشرت معالجته، ومع إنشاء المدارس الشاملة للفصول المدرسية من الصف الأول إلى التاسع بمعايير صارمة، وتحسن نوعية المدرس، وجعل تمويل المدارس يعتمد على عدد الطلبة، أصبحت فنلندا قادرة على إزالة التباين على نحو كامل تقريباً - <http://www.ncee.org/programs-affiliates/center-on-international-education>

أهم ما يميز التعليم الثانوي في فنلندا:

تتمتع المرحلة الثانية من التعليم الثانوي العام بفنلندا بتنظيم مرن، حيث تم وضع منهج المرحلة الثانية من التعليم الثانوي العام ليمتد لثلاث سنوات، ولكن يمكن للطلاب إتمامها في مدة تتراوح من سنتين إلى ٤ سنوات، حيث يتم تنظيم عملية التدريس في شكل وحدات لا ترتبط بالفصول الدراسية، ويتمتع الطلاب بقدر من الحرية لاتخاذ القرار بشأن جداول الدراسة الفردية (الدخيل، 2014م، ص24)، ويتم تقييم كل دورة عند إتمامها، وعندما يستكمل الطالب عدد الدورات اللازمة التي تشمل دراسات إلزامية واختيارية، فإنه يتلقى شهادة الثانوية العامة المرحلة الثانية، وأن المجلس الوطني الفنلندي للتعليم هو المسؤول عن تحديد الأهداف ونتائج التعلم للمواد المختلفة ووحدات الدراسة للمرحلة الثانية من التعليم الثانوي العام، واعتماداً على المنهج الأساسي الوطني، حيث يقوم كل من مسؤولي الخدمات التعليمية بإعداد المنهج الدراسي المحلي وفق المعايير والقواعد المحددة، وبفضل التعليم الثانوي في مرحلته الثانية الذي يعتمد على الوحدات المعيارية، يمكن للطلاب الجمع بين دراسات من التعليم العام والتعليم والتدريب المهني (Anne Eskola, op.cit, p.43)، ومنذ عام 2004م كان المجلس الوطني يوفر المنهج الوطني وإرشادات لتقييم الطلاب ويتم تقييم الطلاب على مرحلتين: التقييم خلال الدورة، والتقييم النهائي، وكلاهما مكلفان وطنياً، ويتم ذلك التقييم وفق المعايير الوطنية، التقييم التكويني (خلال الدورة) يتم داخل الفصل يشجع الطلاب على التقييم الذاتي، والمنهج الوطني يحدد معايير تقييم الفصول الدراسية أثناء الدورة وتقع على عاتق المعلم مسؤولية القيام بها وتقييم سلوك الطلاب وأعمالهم المدرسية وفقاً لهذه المعايير الوطنية، التقييم السنوي يتم بناءً على مجموعة متنوعة من عمل الطلاب وأنشطتهم وممارساتهم، حيث يوفر ملاحظات للطلاب حول التقدم الذي أحرزوه في التعلم، أي يقدم تغذية راجعه لهم

(KATIE

A.

HENDRICKSON, p.35-36,

لهم

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

<https://www.mwera.org/MWER/volumes/v25/issue1-2/v25n1-2-Hendrickson-GRADUATE-STUDENT-SECTION.pdf>

نظم المحاسبية التعليمية في فنلندا:

تم بناء المساءلة في النظام الفنلندي بشكل تصاعدي أي من الأسفل إلى الأعلى، ويتم اختيار المرشحين للمعلمين جزئياً استناداً إلى إيمانهم بالمهمة الأساسية للتعليم، وخاصة في مرحلة التعليم العام في فنلندا وهي أخلاقية وإنسانية بعمق وكذلك مدنية واقتصادي(OECD,2010,p.127).

كما أن نظام التفتيش المعروف في دول الاتحاد الأوروبي تتوارى في نظام التعليم الفنلندي، بل يتمحور كل تركيزهم على تطوير المعلمين تماماً وتشجيعهم على التدريب والابتكار والتقويم الذاتي، والتعلم الإبداعي في جو من الثقة والاحترام المتبادل (بكر، 2013م، ص 23).

وفنلندا ليست الدولة الوحيدة في شمال أوروبا التي ألغت نظام التتبع والتفتيش وخلق هيكل المدرسة الأساسية الموحدة المستقلة، حيث حذت حذوها دولاً أخرى قامت بتجديد وتحديث برامج إعداد المعلمين وتدريبهم على البرامج المتقدمة، كما اتخذت أيضاً العديد من الخطوات المشابهة لخطوات فنلندا لتحديث التعليم الثانوي العام(OECD,op.cit,p.124).

وتكون هيئة التفتيش المركزية للتعليم في فنلندا، المسؤولة الأولى عن تقويم أداء المدارس، لكن هذه الهيئة استبدل بها بعد ذلك المجلس الوطني للتقويم، ويختلف هذا المجلس عن الهيئة في أنه يقوم بتقويم السياسات الوطنية بدلاً من تقويم أداء المدارس (الدخيل، مرجع سابق، ص ص44-45)

ومن ثم قامت فنلندا بإلغاء عمليات التفتيش على المدارس في أوائل التسعينيات من القرن العشرين، نتيجة لتبادل الثقة بين التلميذ والمعلم كأحد أبرز السمات العامة التي تميز التعليم في المدارس الفنلندية، إذ تتمتع المدارس باستقلال تام في تطوير الآليات المستخدمة لتقديم خدماتها التربوية اليومية، فطالما آمنت وزارة التعليم بأن المعلمين ومديري المدارس والآباء والمجتمعات المحلية خير العارفين بأفضل السبل لتحسين مستوى تعليم أطفالهم وشبابهم (Juli-Anna Kempainen, Lauri Hakan TARHAN, 2019,p.35)، ومن هنا تقوم الهيئة الوطنية للتربية National Education Authority - التي تعنى بتطوير المناهج وتقييم التعليم وتقديم الدعم المهني للمعلمين -

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

بوضع الخطوط الإرشادية العريضة للأهداف التعليمية، ومعايير التقييم من دون إملاء
الخطط الدراسية أو الاختبارات المعيارية الموحدة لتفصح في المجال لكل مدرسة تخطيط
مناهجها الخاصة بما يعكس القضايا التي تشغل المجتمعات المحلية، ويعزى جزء كبير
من هذا التطور الهائل الذي شهدته فنلندا في مجال التربية والتعليم إلى الثقة التي منحت
للأساتذة لإجراء كل ما يلزم في سبيل تحسين حياة الجيل الناشئ (Tiina Itkonen &
Markku T Jahnukainen ,op.cit,p.14-15)

أهداف المحاسبية التعليمية في فنلندا:

يهدف هذا المبدأ التعليمي (المحاسبية) في فنلندا إلى الحث على التوجيه من خلال
المعلومات والدعم والتمويل، حيث يتم إرشاد أنشطة موفري الخدمات التعليمية من خلال
الأهداف المحددة في اللوائح التنظيمية، عن المناهج الأساسية الوطنية ومتطلبات التأهيل
ويعتمد فضلا النظام على كفاءة المدرسين والكوادر الأخرى (Hakan Tarhan, Lauri
Kemppinen ,Juli-Anna Aerila,op.cit,p.37)

كما تهدف المحاسبية التعليمية في فنلندا أيضاً إلى مراقبة جودة المعلم وتقييمه بناء
على أداء التلاميذ وتحصيلهم، فمنذ العصور القديمة المعلمون هم قلب التعليم وعامل
رئيسي في تحصيل الطلاب (Larsen,2005,p.292).

التقييم الذاتي للمدارس في فنلندا: (كأحد مبادئ المحاسبية)

هناك اهتماماً كبيراً بالتقييم الذاتي للمدارس وموفري الخدمات التعليمية، وكذلك
التقييمات الوطنية لنتائج التعلم، حيث يتم إجراء التقييمات الوطنية لنتائج التعلم بانتظام
من خلال إجراء اختبار كل عام إما في اللغة الأصلية والأدب أو في الرياضيات، وعلى
أن يتم تقييم الخطة تقييم خاص بوزارة التعليم والثقافة، ولا تقتصر عملية التقييم على
المواد الدراسية فحسب بل تشمل كذلك مواد مثل الفنون والحرف وموضوعات المناهج
متعددة التخصصات.

ومن وجهة نظر المدارس، فإن التقييمات ليست كاملة لأنها تعتمد على عينات،
حيث يتلقى مسؤولي الخدمات التعليمية النتائج الخاصة بهم لاستخدامها في وضع أهداف
التمية، واعتبار الهدف الرئيسي من التقييمات الوطنية لنتائج التعلم يتمثل في متابعة
مدى تحقيق الأهداف على المستوى الوطني كما هي محددة في المناهج الأساسية
ومتطلبات التأهيل.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

وقد اعتاد النظام التعليمي في فنلندا أن يكون لديه مكتب تفتيش تعليمي مركزي يكون مسئول عن تقييم الأداء المدرسي ككل، والذي تم استبداله حالياً بمجلس تقييم وطني، حيث يختلف هذا المجلس عن مكتب التفتيش التعليمي لأنه يعمل على تقييم السياسات الوطنية بدلاً من أداء المدارس الفردية، ويتم تقييم المدارس رسمياً بشكل دوري مع إجراء اختبار على عينة عشوائية من الطلاب في الصفوف (السادس والتاسع) في جميع أنحاء البلاد، و بحيث يستخدم المعلمون الحكم المهني والتقدير، و يتحملوا المسؤولية الجماعية عن تعليم طلابهم ويتحملوا المسؤولية أمام اقرانهم (Finland: Governance and Accountability,10-10-2019, <http://ncee.org/what-we-do/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization/>)

و يعتبر التقييم المستمر في المرحلة الثانوية جزءاً من العمل المدرسي، الهدف منه توجيه التلاميذ ومساعدتهم في عملية التعلم، حيث يتلقى كل طالب تقريراً مرة كل سنة دراسية على الأقل، ولا توجد اختبارات وطنية للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي في فنلندا، وذلك نتيجة الثقة في أداء المعلمين والتلاميذ، ولكن يقوم المدرسون بعملية تقييم للمواد الخاصة بهم بناء على الأهداف المحددة في المنهج الدراسي ، حيث يحتوي المنهج الوطني الأساسي على توجيهات التقييم في جميع المواد الشائعة (Hakan Tarhan, Lauri Kemppinen ,Juli-Anna Aerila,op.cit,p.34)

ومن الاختبارات الدولية في التقييم التي يتم تطبيقها اختبار بيزا (program for international student assessment) (PISA) ، وهو برنامج دولي لتقييم الطلبة كل ثلاث سنوات، والذي يقيس قدرات الطالب في مهارات القراءة والرياضيات والعلوم (رفاعي، ٢٠١٣م، ص٤٨)، وبناء على نتائج هذه الاختبارات تقوم الدولة برفع تقارير عن مستوى أداء التلاميذ في اختبارات التقييم الدولية، وفي ديسمبر 2001م قد هز نشر نتائج اختبارات بيزا في فنلندا الوضع الأكاديمي والسياسي الراهن في العالم، فمن الغريب أن فنلندا وهي بلد بعيد تقع في الطرف الشمالي من الكرة الأرضية أن تحتل المرتبة الأولى في المجالات المعرفية الثلاثة التي تم تقييمها من خلال الاختبار (PISA) وهي الرياضيات والعلوم والقراءة، حيث يمثل مجال القراءة نقطة تركيز ذات أولوية لتلك الجولة من PISA ، بينما في جولة عام 2003م أعطيت الأولوية لمجال الرياضيات وفي عام 2006م كان للعلوم (Rev. Bras,2017,p.413).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

ويلاحظ أن هناك استقلالية المعلمين في فنلندا تطرح بعض التحديات الخاصة - حسب رأي البروفيسور جوني فيليار Johnny Villar ، والذي أكد على أن اعتبار مدير المدرسة كان قديماً يعتبر رئيس المعلمين وعضو من أعضاء هيئة التدريس مع مسؤولية إضافية تتمثل في تمثيل أعضاء هيئة التدريس لباقي المجتمع، ولكن عندما أصبحت الميزانيات المدرسية غير مركزية، أصبحت الوظيفة الآن أكثر تطلباً لمديري المدارس، فيتولى مسؤولية مالية إلى جانب مسؤولية رعاية ورعاية الطلاب، ولأن المدرسين الفنلنديين حاصلون على درجة عالية من التعليم ويعتادون على التحكم الكامل في الفصول الدراسية الخاصة بهم ، فلا يوجد النظام التقليدي من مديري المدارس الذين يزورون الصفوف بنشاط لمراقبة جودة التدريس في مدارسهم، ونظراً لأحجام مدرستنا الصغيرة فإن معظم مديري المدارس يقومون بالتدريس على الأقل لبضع ساعات في الأسبوع ، لذلك دورهم مختلط ، مع مطالب مربكة ومتناقضة في بعض الأحيان (OECD,op.cit,p.p.128-129).

المحور الثالث: (المقارنة-المناظرة) أوجه التشابه والاختلاف بين نظم المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي في كل من (الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا):

تمهيد:

من خلال العرض السابق لنظم المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي في كل من (الولايات المتحدة الأمريكية- فنلندا)، تأتي مرحلة إبراز أوجه التشابه والاختلاف في تطبيق نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي بالدولتين موضع المقارنة، ويلى ذلك توضيح لأهم القوى والعوامل الثقافية التي تقف وراء تلك الاتفاقات والاختلافات، حيث يأتي هذا التحليل وفقاً للمنهج المقارن وفقاً لأسلوب جورج برايدي G.Bereday في الدراسات التربوية المقارنة ، ومن ثم تحاول هذه الدراسة الوصول إلى وضع مجموعة من الآليات المقترحة لتطوير نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية بما يتفق مع واقعها الثقافي والاستفادة من خبرات دولتي المقارنة.

وعلى ضوء ما تم من وصف وتحليل لطبيعة نظم المحاسبية التعليمية في كل من (الولايات المتحدة الأمريكية-فنلندا) في المحور السابق، تقوم الدراسة فيما يلي بعقد مقارنة من حيث تحديد أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما في ضوء القوى والعوامل الثقافية الخاصة بكل دولة، وتحديد أسباب التشابه والاختلاف، وذلك من خلال عرض المحاور التالية:

1-القوى والعوامل التاريخية والجغرافية:

في فنلندا:

أ-العوامل التاريخية: بعد الحرب العالمية الثانية سعت فنلندا إلى تحقيق التقدم واللاحق بركب الدول الأوروبية، وذلك عن طريق انتهاج سياسات تعليمية تعتمد على اللامركزية في نشر التعليم، ونجاح فنلندا في حد ذاته في هذا الأمر ظاهره تاريخيه غيرت به التخلف الاقتصادي والاجتماعي على أرضها باختصارها الوقت والزمن، حيث استطاعت تحقيق نهضة علمية خلال ثلاثة عقود، وبحيث أصبح التعليم الفنلندي متفوق على دول متقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان وغيرها (IBID,p.119).

وفي ضوء حركة الإصلاحات التربوية والاعتماد على اللامركزية في نشر التعليم، دعا العديد من السياسيين إلى مراجعة واقع الأمور التربوية، وبجعل المدرسة الثانوية وحدة تنظيمية مستقلة قائمة بذاتها إدارياً وتمويلياً وتؤكد على ضرورة استخدام المحاسبية التربوية لتقويم الأداء.

ب-العوامل الجغرافية: تقع فنلندا في شمال أوروبا، وتعتبر ثامن أكبر بلد أوروبي من حيث المساحة، وأقل بلدان الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية، وقد لعب هذا الموقع دوراً حيوياً في التحول إلى اللامركزية، حيث تقع فنلندا في الشمال الأوروبي، ويحيط بها مجموعة من الدول التي تتميز بالتقدم والنضج السياسي والإداري والفكر الديمقراطي الذي يعتمد على مبدأ تكافؤ الفرص لجميع المواطنين، كما أثرت الطبيعة الجغرافية والمناخية على مؤسسات إعداد المعلم في فنلندا فنجد بأن تطبيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ظهرت أنواع من التعليم كالتعليم عن بعد، مما جعل فنلندا تحاول التعرف على الثقافات المتقدمة المتعددة المحيطة بها، فإن هذا التنوع الثقافي أدى إلى محاولة تحسين وإصلاح التعليم ووضعه تحت رقابة ومحاسبية مرنة وموضوعية، ومحاولة الاستفادة من الثقافات المتقدمة والأخذ منها مايفيدها ويتناسب مع ثقافتها.

في الولايات المتحدة الامريكية:

العوامل الجغرافية: "دولة الولايات المتحدة عند استخدامها بالمعنى الجغرافي تعنى الولايات المتحدة المتجاورة، وهي تضم ولاية ألاسكا ودولة هاواي الجزرية والأراضي الخمسة المنعزلة لبورتوريكو وجزر ماريانا الشمالية وجزر فيرجن الأمريكية وجوام و ساموا الأمريكية والممتلكات الصغيرة البعيدة، مما جعلها تلجأ إلى استخدام نظام اللامركزية ولكن بتوجيه ورقابة من الحكومة، فاعتمدت كل ولاية من ولايات أمريكا على الإدارة الذاتية في كافة شؤون الولاية بما في ذلك التعليم، فكانت كل مدرسة تحكم نفسها بنفسها في الولاية وبالتالي اعتمدت على التقييم الذاتي، فهي لا تحتاج إلى تفتيش خارجي، ولكن

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

هناك تقارير ترفع إلى وزارة التعليم والثقافة عن أداء كل ولاية وعن حركات الإصلاح التي حدثت بها، وتشترك الولايات المتحدة في حدود برية مع كندا والمكسيك، وكذلك حدود بحرية مع روسيا وكوبا وجزر البهاما بالإضافة إلى كندا والمكسيك، وتعد الحدود الشمالية للولايات المتحدة مع كندا أطول حدود برية في العالم (Geography of the United States, 19/10/2019,

https://en.wikipedia.org/wiki/Geography_of_the_United_States) مما أدى إلى تنوع الثقافات المحيطة بالولايات المتحدة الأمريكية وكثرة المهاجرين إليها، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من الإصلاحات بعد الحرب العالمية الثانية للنهوض بالدولة، ونتيجة لإدراكها أن التعليم يعد حجر الأساس في النهوض بالدولة مرة أخرى، فكان لابد من رقابة ومحاسبية للتعليم للارتقاء بالدولة في أسرع وقت وبالتالي يتم لها تعويض الخسائر التي فقدتها في الحرب.

2- القوى والعوامل السياسية:

في فنلندا: نظام التعليم في فنلندا كان مركزي بشكل شديد قبل إدخال الإصلاحات الكبيرة في السبعينيات، حيث ظلت تحت السيطرة المركزية حتى عام 1985م، حيث تخضع المدارس لرقابة صارمة من قبل الهيئات المركزية، ثم بدأ التحول التدريجي نحو الثقة بالمدارس والمعلمين في الثمانينات، وفي بداية التسعينات بدأت حقبة الثقافة المدرسية القائمة على الثقة رسمياً في فنلندا (Salberg, 2016, p.31)، وتعد وزارة التعليم والثقافة هي المسؤولة عن سياسات التعليم في فنلندا من خلال المجلس الوطني الفنلندي للتعليم، ويعمل بالتعاون مع الوزارة لوضع الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والتعلم للمراحل التعليمية المختلفة وتشمل مرحلة ما قبل المدرسة، والتعليم الأساسي والثانوي وتعليم الكبار (الشويعر والعصيمي، 1437هـ، ص 27).

ويقوم المجلس الوطني الفنلندي للتعليم بتخطيط وتنسيق وإدارة وتطوير وتقييم التعليم، وتحديد الأهداف العامة، وتحديد المناهج الدراسية للتعليم الثانوي متضمنة الأهداف والمحتوى الدراسي للمواد المختلفة، بالإضافة إلى مبادئ تقييم التلميذ، والتعليم الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة ورعاية التلميذ والتوجيه التعليمي، والمبادئ الخاصة ببيئة التعلم الجيدة ومناهج العمل بالإضافة إلى مفاهيم التعلم في المنهج الدراسي الأساسي، إذا كان التخطيط للسياسات التعليمية في فنلندا يتم علي المستوى المركزي فإن تنفيذ السياسات يقع علي مسؤولية السلطات المحلية.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

أما السلطات المحلية أو البلديات فهي المسؤولة عن اتخاذ القرارات المتعلقة بالتمويل وتنفيذ المناهج المحلية، وتوظيف العاملين، وتمتع البلديات بالاستقلالية لتفويض السلطات للمدارس، ويتم مناقشة تشريعات السياسة التعليمية من قبل البرلمان، وبناءً على مقترحات الحكومة، ووزارة التربية والتعليم والثقافة التي تعد مسؤولة عن إعداد وتنفيذ السياسات التعليمية، وإن تفويض السلطات للمدارس واعتمادها على اللامركزية أدى إلى تطبيق الإدارة الذاتية للمدارس واقتصار دور الوزارة على رسم الخطوط الرئيسية للسياسات التعليمية، ومنح مجالس الأمناء في المدارس بدور أكبر، حيث يتم منحها المزيد من السلطة في استخدام الموارد التعليمية والسيطرة على الأنشطة المدرسية، الأمر الذي يتطلب بدوره المزيد من الرقابة وتطبيق نظم المحاسبية (Beatriz Pont et al,2013,p.10).

وفي فنلندا والكثير الدول الأوروبية الأخرى يكون دور الدولة في المساءلة التعليمية ليس فقط توفير فرص متساوية للتعليم لجميع المواطنين في الدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن تعمل على دعم مواطنيها في سعيهم للحصول على مستوى معيشي لائق (مثل العمل، والتعليم العالي) (Tiina Itkonen & Markku T Jahnukainen ,op.cit,p.8).

في الولايات المتحدة الأمريكية: الهيئات التشريعية ووكالات التعليم الحكومية أو البلديات والمناطق التعليمية المحلية لديهم مجموعة متنوعة من التاريخ المؤسسي والقيم والمعتقدات والمعايير والقواعد في الولايات المتحدة، ويتمثل دور الدولة في توفير تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أفراد الدولة وبعدها تقع على عاتق المواطنين مسؤولية تحقيق أهدافهم والنجاح، وهكذا فإن المسؤولية في الولايات المتحدة تقع إلى حد كبير على الفرد وليست على الحكومة. (Hochschild & Scovronick,2003,p.52).

ويعد النظام التعليمي غير مركزي نتيجة الاستقلال الرأسي لمختلف الفروع، حيث يتم تقسيم المسؤوليات بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات ومكاتب التعليم المحلية، ومنذ فترة قصيرة تطور التعليم العام من السيطرة المحلية إلى سيطرة الدولة القائمة على المعايير والمساءلة وأصبحت الحكومة الفيدرالية تشارك بشكل متزايد في السياسة التعليمية وسن NCLB (The No Child Left Behind) ، على الرغم من الفيدرالية المركزية يمكن للحكومة إصدار تفويضات للولايات التي تتلقى تمويلًا فدراليًا (مثل سياسات المساءلة المنصوص عليها في NCLB)، لا يزال عدم مركزية النظام التعليمي يؤدي إلى تباين، فعلى سبيل المثال في المعايير التعليمية عبر الولايات والمناهج الدراسية عبر

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

المناطق داخل الولاية التباين في تحصيل الطلاب في الولايات المتحدة (Tiina Itkonen& Markku T Jahnukainen,op.cit,p.p.10-11).

إن المجالس التشريعية في الولايات الأمريكية وحكام الولايات كانوا هم الفاعلين الرئيسيين وراء تطبيق المحاسبية القائمة على تطبيق الأداء في 21 ولاية من بين 26 ولاية أمريكية قاموا بدراساتها (Burke Minassians,2003).

3-القوى والعوامل الاقتصادية:

في فنلندا: تعد العوامل الاقتصادية من أهم العوامل للتحويل اللامركزي في إدارة التعليم في فنلندا، حيث بدأ الإصلاح الفنلندي والتحول اللامركزية منذ عام 1970م، وكانت غاية الإصلاح النظر إلى التعليم كأهم العوامل المحفزة للاقتصاد الفنلندي، وإحداث انعاش اقتصادي في البلاد والتركيز على القراءة والكتابة كمدخل لتحسين أداء التلاميذ، والاهتمام بالعلوم والرياضيات كمواد أساسية ضمن المناهج الدراسية مع تحديثها باستمرار، ولتحقيق هذه الأهداف كان من الضروري مشاركة السياسيين والعاملين في قطاع التعليم والمدرسين، والمجتمع لإنجاز الأهداف المنشودة في عملية الإصلاح.

ومع بداية التسعينات تأثرت فنلندا بفترة ركود اقتصادي غير مسبوقه أثرت على كافة القطاعات ومن بينها التعليم، إلا أن الاقتصاد الفنلندي استعاد مكانته بعد خطط التنمية التي قدمتها الحكومة، حيث أصبحت فنلندا البلد السابع الأكثر تنافسية على المستوى العالمي وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي، الأمر الذي انعكس على الاهتمام بتوفير وتخصيص ميزانية للجوانب التعليمية، وتطبق فنلندا نظام المحاسبية في تمويل التعليم، حيث تمول وزارة التعليم التعليم على أساس عدد الطلاب في المدرسة، ويتم تمويل الطلاب ذوي الإعاقة بنسبة 1.5 أضعاف الطالب العادي (Tiina Itkonen& Markku T Jahnukainen,op.cit,p.13)

وقد انعكس تطور التعليم في فنلندا على تطورها وتقدمها في المجالات كافة، ولاسيما الاقتصادية منها؛ فغدت فنلندا اليوم تحتل المرتبة الثالثة من حيث القدرة التنافسية الاقتصادية على الصعيد العالمي، وذلك بحسب تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2013-2014 (Global Competitiveness Report,op.cit,p.15)

في الولايات المتحدة الأمريكية: يتأثر نظام المحاسبية التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية بالعديد من القوى والعوامل الثقافية المختلفة، ولعل من أهم هذه العوامل،

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

العوامل الاقتصادية التي أثرت على التعليم بشكل عام وعلى تشكيل المحاسبية التعليمية داخل المدارس الثانوية العامة بشكل خاص، ولعل من أهم هذه الأحداث الاقتصادية زيادة ميزانية التعليم في الفترة من 1910م وحتى الآن (Val Fergusson,2010,p.673).

ونتيجة للازدهار الاقتصادي الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية انعكس ذلك على نظم المساءلة والمحاسبية من خلال توفير المواد اللازمة لتطبيق تلك العمليات ومشاركة رجال الأعمال في المساهمة في المحاسبية، لذا فإن السياسة الاجتماعية بما تمثله من حرية اقتصادية واستجابة لمتطلبات سوق العمل وتوجيه مجتمعي انعكست بدورها على التأثير على تفعيل المحاسبية.

4-القوى والعوامل الاجتماعية:

في فنلندا: كانت فنلندا دولة فقيرة حتى عام 1970م رغم تحولها في الوقت الحالي إلى دولة الرفاهية ضمن دول الشمال الأوروبي ، لذلك سعت للتخفيف من حدة الفقر عن طريق الاهتمام بالسياسات التعليمية والتحول إلى اللامركزية ، فإن التحول إلى اللامركزية الإدارية كان لضمان التوزيع العادل للفرص التعليمية وتكافؤ الفرص ، كذلك تعزيز القيم الأساسية للمجتمع، وأدى التحول إلى اللامركزية إلى ظهور وتطبيق مصطلح الإدارة الذاتية للمدارس والتفويض، ويقتصر دور الوزارة على الإشراف عليها وترك الحرية لها خلال فترة زمنية معينة، ثم يقوم مكتب التفتيش بتقييم أداء المعلمين من خلال المستوى التحصيلي للطلاب التي تقيسه الامتحانات (ماليات المحاسبية) ومن ثم يتم تقييم أداء المدرسة ككل ورفع هذه التقارير إلى الوزارة.

السكان: نظراً لانخفاض عدد سكان فنلندا نجد بأن ذلك أدى إلى قلة عدد الطلاب في مؤسسات إعداد المعلمين، الأمر الذي انعكس بالإيجاب على مستوى التعليم بها، وقلة عدد الاطفال في المدارس بين (10-900) طالب على أكثر تقدير، مما جعل فرصه تطبيق نظام المحاسبية أفضل من خلال تقييم المعلم للطلاب عن طريق الاختبارات، وبالتالي قدرة المدير على تقييم أداء المعلم من خلال تحصيل الطلاب، وتقييم الوزارة لأداء المدرسة ككل من خلال التقارير، كل هذه من آليات تطبيق نظم المحاسبية التعليمية (Finland: Governance and Accountability,10-10-2019)

<http://ncee.org/what-we-do/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/finland-overview/finland-system-and-school-organization>

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

الثقافة: تلعب كلا من ثقافة وحضارة فنلندا والمجتمع ومعارفه والخصائص العرقية لشعبها دوراً هاماً في كيفية عمل النظام التعليمي بها بكافة مراحلها والتعرف على نظم المحاسبية المتقدمة ومبادئها، حيث قامت فنلندا بتطبيق مبدأ التقييم الذاتي للمدارس والإدارة الذاتية للمدارس، وبالتالي التقييم الذاتي للمدارس.

في الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لصالح الأمريكان عام 1946م، ساد الشعور لدى الشعب الأمريكي بضرورة القيام بأعمال ملحة يتطلبها المجتمع وبحاجة إلى إنجاب الأطفال وتكوين الأسر، مما فرض الاهتمام بالتعليم والاستعداد لاستيعاب النمو المتزايد في التلاميذ للسنوات اللاحقة بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم حدوث العديد من حركات الإصلاح التعليمي لتصلح ما أفسدته هذه الحرب، فرأت الحكومة ضرورة إخضاع حركات الإصلاح في كافة المجالات - وخاصة في حركات الإصلاح التعليمي - إلى أنظمة رقابية صارمة وتوجيهه، ويسمى هذا التوجيه بالتفتيش والمحاسبية التعليمية.

الثقافة: إن الهجرة المستمرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تفرض بالتابعة زيادة عدد المدارس وتطوير نظام التعليم وتطوير التعليم بشكل عام بما فيها المناهج الدراسية وتوسعها ووضع النظام التعليمي تحت الرقابة والتوجيه والمحاسبية الدائمة ليستوعب العديد من الثقافات التي تتواجد بها، وهذا ما أعلنته المحكمة العليا عام 1960م، فيما يخص الزواج المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: التحليل المقارن:

ثانياً: التحليل المقارن:

وبعد إجراء عمليات المقارنة بين نظم المحاسبية التعليمية في التعليم الثانوي العام في دولتي المقارنة، تأتي مرحلة التعميم في هذا الجزء للحديث عن أوجه التشابه والاختلاف بين الدولتين؛ وفيما يلي توضيحاً لذلك:

أ- أهداف المحاسبية:

تشابهت دولتي المقارنة: الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا إلى حد كبير في تبنيها مدخل الإدارة الذاتية للارتقاء بالتعليم في المرحلة الثانوية العامة واهتمامها بوضع أهداف واضحة ومحددة لنظم المحاسبية التعليمية إذ أصبحت المدرسة محاسبة ومسئولة أمام الآباء والمجتمع لتوفير مستوى عالٍ من التعليم الثانوي العام، إذ أصبحت قضية تجويد

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

التعليم مطلباً أساسياً لمواجهة تحديات الوحدة الأوروبية والمنافسة العالمية إلا أن هناك
بعض الاختلافات يمكن تلخيصها فيما يلي:

-تركزت أهداف نظم المحاسبية التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيق
الجودة في المدارس، ومحاولة تقديم استراتيجيات للتحسين والنهوض بمستوى أداء
المدرسة ككل وقياس المخرجات، لتقديم مكافآت للتلاميذ والمعلمين والمدارس بناء على
المخرجات ومستوى أداء المدرسة ككل.

-بينما كان الاهتمام الأكبر في فنلندا للأهداف يرتكز على الحث على التوجيه من
خلال المعلومات والدعم والتمويل، ومراقبة جودة المعلم وتقييمه بناء على أداء التلاميذ
وتحصيلهم.

ب-تطبيق المحاسبية:

-تشابه دول المقارنة الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا إلى حد كبير في الاهتمام
بتحسين وتطوير وتقييم كل من الطلاب والمعلمين والمدرسة ككل، إلا أن هناك بعض
الاختلافات يمكن تلخيصها فيما يلي :

-يتمحور تركيز الولايات المتحدة الأمريكية على الاهتمام بارتقاء مستوى الطلاب
في المدارس الثانوية العامة ولديها اقتناع بأن تحصيل الطلاب سوف يتحسن عندما يتم
عقد المدارس الفردية، وتقييم أداء الطلاب والمجموعات الفرعية للطلاب في الاختبارات
السنوية الموحدة.

بينما ينصب تركيز فنلندا على تطوير المعلمين أنفسهم وتشجيعهم على التدريب
والابتكار والتقييم الذاتي، والتعلم الإبداعي في جو من الثقة والاحترام المتبادل.

ج-الهيئة المسؤولة عن تطبيق المحاسبية:

-في الولايات المتحدة الأمريكية تعد المجالس التشريعية وحكام الولايات هم الفاعلين
الرئيسيين وراء تطبيق المحاسبية في 21 ولاية من بين 26 ولاية أمريكية.

-وفي فنلندا تعد هيئة التفنيش المركزية للتعليم هي المسؤولة عن تقييم أداء المدارس
ككل، ولكن تم استبدال هذه الهيئة في تسعينيات القرن العشرين بالمجلس الوطني للتقويم.

كما يبرز التشابه بينهما في تأثير العامل السياسي على لجوء كل من الولايات
المتحدة الأمريكية وفنلندا إلى تطبيق اللامركزية في نظمها التعليمية، مما أعطى مزيداً
من الحرية والاستقلالية في الإدارة الذاتية للمدارس الثانوية بالولايات والمناطق، كما تشابه

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

كل منهما في تأثره بالعامل الثقافي ومحاولة الاستفادة من الثقافات المختلفة وتطبيق نظم المحاسبية التعليمية المتقدمة بعد تأثر كل منهما بالحرب العالمية الثانية، الأمر الذى انعكس بدوره على تشجيع الاهتمام بتطبيق نظم المحاسبية التعليمية في المدارس الثانوية العامة نتيجة حركات الإصلاح التي تمت في كلا الدولتين وخاصة الإصلاح التعليمي الذى يحتاج إلى توجيه ورقابة ورفع تقارير باستمرار عن أداء المعلمين والطلاب وتقييم المدرسة ككل.

في حين يبرز الاختلاف بينهما في طبيعة تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في المدارس الثانوية بالدولتين موضع المقارنة، وفي مصطلح كل منهما للمحاسبية، ففي حين يطلق في الولايات المتحدة على نظام المحاسبية مصطلح (المساءلة)، نجده في فنلندا يسمى بـ (المحاسبية)، حيث تمسكت الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق نظم المحاسبية الصارمة والتعرف على المدارس ذات الأداء الضعيف لمعاقبقتها فقامت بتطبيق نظام المحاسبية التعليمية في مدارس التعليم الثانوي العام على مرحلتين هما: عملية المراجعة وفحص المدرسة، والأخرى عملية المتابعة.

وعلى عكس هذا قامت فنلندا بإلغاء مصطلح المحاسبية كمصطلح مباشر منذ تسعينيات القرن العشرين لأنها اعتمدت على الثقة المتبادلة بينها وبين المعلم والطالب، وكانت ترى أن نجاح نظم المحاسبية قائم على الثقة والاحترام.

واقع نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية:

باستقراء واقع الحال في مصر، ترتبط عملية المحاسبية التعليمية منذ نشأتها بعمليات التفتيش التى واكبت نظم التعليم الذى أنشأه (محمد على) مع إنشاء مجلس شورى للمدارس سنة 1836م، وهو أول مجلس استشارى يختص بالتعليم الحديث، ويتبع ديوان الجهادية، ولم يكن له سلطة تنفيذية وإنما كانت مهمتها استشارية، وما تبع ذلك من إنشاء مكتب للمتابعة ثم إنشاء المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى والإدارة المركزية لشئون المتابعة ثم دور هيئة ضمان الجودة والاعتماد التى يعد معيار توكيد الجودة والمساءلة أحد معاييرها لتحقيق جودة التعليم قبل الجامعى (عزب، 2005م، ص183).

قد طبقت وزارة التربية والتعليم بمصر سياسة المحاسبية التعليمية في عدة صور متمثلة في القرار الوزاري رقم (64) بتاريخ 20 من أكتوبر سنة 1963م، بشأن المنح المقدمة للطلاب المتفوقين، وتبنت مصر نظاماً للتفتيش والمتابعة والتقويم فأنشأت الوزارة الإدارة المركزية للتفتيش والمتابعة بالقرار الوزاري رقم (92) لسنة 2001م، وتم تعيين

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

مجموعة من الخبراء بها للقيام بمراقبة الجودة التعليمية بالمدارس وتحديد أوجه القصور بها ومتابعة الإصلاح لها مع الجهات المسؤولة في فترة زمنية محددة، كما أوصت وثيقة معايير المدرسة الفعالة عام 2003م في المجال الخامس منها على توكيد الجودة والمساءلة، كما نص المعيار الثاني من هذا المجال على ضرورة إدراك العاملين بالمدرسة لأهمية المحاسبية بما يحقق رؤية المدرسة ورسالتها (عبد الحميد، 2003م).

غير أن هناك واقع سيء بالمدارس الثانوية العامة، حيث توجد مشكلات عديدة ومعوقات تحول دون تطبيق المحاسبية بالشكل المتوقع، وأضحتها الخطة الإستراتيجية القومية لإصلاح التعليم، من بينها (وزارة التربية والتعليم، 2007م، ص 147):

-افتقاد بعض الإدارات المدرسية لروح القيادة والحزم والمثابرة وتحدي الصعاب، وحاجة مثل هذه القيادات إلى تأهيل فني وتدريب عالي المستوى للقيام بدور القيادة المتميزة في التعليم الثانوي العام.

-تعدد أفراد القيادة في المدرسة الثانوية العامة، مما يؤدي إلى عدم وضوح المسؤولية والأدوار لديهم، وكثرة عدد الوكلاء دون تحديد مهام وظيفية.

-عدم كفاءة نظم الإدارة المدرسية متمثلة في هيكل تنظيمي ملائم لحجم المدرسة ووظائفها، ونظام عمل يحدد الأدوار والمسئوليات عبر المستويات الإدارية على مستوى المدرسة الثانوية العامة.

-نقص القيادات التربوية والإدارية المؤهلة على مستوى المدرسة الثانوية العامة، نتيجة لعدم وجود نظام جيد لإدارة الموارد البشرية، مما يؤدي إلى عجز شديد في القيادات المؤهلة والقادرة على إدارة العملية التعليمية بالكفاءة المنشودة (عبد الرحمن، 2015م، ص 24).

وللمحاسبية التعليمية في مصر أهداف معينة، كان من أبرزها مايلي (ضحوى، 2000م، ص 438):

- 1-تقليل الاخطاء التي يمكن ان تقع فيها العملية التعليمية.
- 2-معاونة المعلم فى حل المشكلات التي تواجهه اثناء مزاوله عمله.
- 3-متابعة حسن سير العملية التعليمية وتقييم كل من المعلم من خلال التعرف على واقع تحصيل الطلبة وتقييم المدرسة ككل (محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 57).

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

وعلى الرغم من كل ما يبذل داخل المؤسسات التعليمية من تطبيق نظم المحاسبية التعليمية في مصر من أجل تحقيق أقصى فائدة من العملية التعليمية، إلا أنه مازال يوجد العديد من القصور في أداء الأجهزة الرقابية على الأداء التعليمي في مرحلة التعليم قبل الجامعي (التعليم الثانوي خاصة)، وهي الوظيفة الإدارية التي تتولى المتابعة والإشراف على النشاطات القائمة داخل المدارس، وتأكيداً من مدى الالتزام بالمعايير الخاصة بتطوير الأداء، ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المخطط لها مسبقاً، والتعرف على مواطن الضعف في الأداء لمحاولة تصحيحها فإن القصور يرجع إلى التركيز على تصحيح الأخطاء فقط والاهتمام بالشكل أكثر من الاهتمام بالجوهر والمضمون، وأن من أهم معوقات تطبيق نظم المحاسبية التعليمية هي تعدد الأجهزة الإدارية وكثرة الأفراد العاملين بها وتطبيقهم للروتين والتصدي للتغييرات ومحاولات الإصلاح (محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 41).

المحور الرابع: الآليات المقترحة لتطوير نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي العام في جمهورية مصر العربية:

في ضوء ما تم عرضه من أدبيات في الإطار النظري، وكذلك العرض المفصل لتجربة كل من (الولايات المتحدة الأمريكية-فنلندا) في مجال نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي، يأتي هذا المحور لعرض مجموعة من الآليات المقترحة للتطوير يُرجى أن يمثل خطوة في تطوير نظم المحاسبية التعليمية في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرة دولتي المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية-فنلندا) في هذا المجال.

وكذلك بعد أن أظهرت الدراسة التحليلية الجهود المصرية نحو نظام المحاسبية في التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية وجوانب القصور بها وإمكانية الإفادة من خبرات دول المقارنة قدمت الدراسة آليات مقترحة في ضوء ما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري.

وتقوم الأسس المبنية عليها الآليات المقترحة لتطوير نظم المحاسبية التعليمية على اعتبار أن المحاسبية التعليمية هي أحد أساليب تقويم الأداء التعليمي، فتوفير نظام محاسبية جيد ودقيق يوفر خدمة عالية الجودة، كما أن تطبيق المحاسبية التعليمية يحقق جودة التعليم.

متطلبات تطبيق الآليات المقترحة لتطوير نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي:

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

ويمكن حصر أهم هذه المتطلبات فيما يلي:

1- تأكيد وزارة التربية والتعليم على اللامركزية لتعزيز المحاسبية والمشاركة والشفافية.

2- التطبيق الحقيقي للإدارة الذاتية.

3- دعم القيادات السياسية للإدارة الذاتية في المدارس الثانوية.

4- نشر ثقافة المحاسبية التعليمية بين أطراف العمل وقطاعاته المختلفة، بما يضمن تحقيق قدر كافٍ من القناعة لدى كافة عناصر العملية التعليمية.

5- ملائمة المجتمع المصري واستجابته للطموحات المجتمعية في توفير أفضل الخدمات للأبناء.

6- لا بد أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة تتلاءم مع الإمكانيات والموارد المتاحة، ويكون الجميع على علم بها من أعضاء المجتمع المدرسي، والإدارة التعليمية، والمجتمع المحلي، وأولياء الأمور.

7- نشر الوعي بأهمية تطبيق المحاسبية على المستوى المدرسي.

8- تفعيل دور المشاركة المجتمعية وتشجيع رجال الأعمال على التبرع للمدارس لتوفير الموارد المالية اللازمة للارتقاء بتحسين جودة العمل بالمدرسة الثانوية.

آليات التطوير المقترحة لنظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي:

وعلى ضوء ما تقدم يمكن أن تتضح آليات التطوير المقترحة لتطوير نظم المحاسبية التعليمية بالتعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية فيما يلي:

*تحديد إطار شامل لتحسين جميع عناصر المدرسة: ويقصد بها محاولة الربط بين ما يتم التخطيط له للارتقاء وتحسين نظم المحاسبية التعليمية وبين ما يتم تنفيذه، ومن بين هذه الآليات: (زيادة فاعلية وتحصيل التلاميذ وتحسين أدائهم من خلال: متابعة تقدمهم في تحقيق الأهداف الموضوعية مسبقاً، قياس مستوى أدائهم من خلال اختبارات التقييم، وجود أنشطة مستمرة ومتجددة لتحقيق التنمية المهنية، ودعم الميزانية).

*تطبيق المحاسبية التعليمية على المستويين الخارجي والداخلي، على نحو ما هو مبين فيما يلي:

أولاً: الجهات المسؤولة عن المحاسبية الخارجية:

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

ويقترح أن تكون هذه الجهات ممثلة في:

1- الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، ويتطلب منها القيام بالآتي:

- العمل على نشر ثقافة المحاسبية التعليمية في المدارس الثانوية بين العاملين بها من مديريين ونظار ووكلاء ومعلمين وموجهين، من خلال ندوات ودورات تدريبية ونشرات، وذلك قبل التطبيق بفترة زمنية مناسبة، بما يضمن تحقيق قدر كاف من القناعة لدى كافة عناصر المنظومة التعليمية.

- نشر تقارير المحاسبية النهائية على موقع هيئة ضمان الجودة والاعتماد.

- يطلب من الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد وضع معايير وشروط واضحة يتم في ضوئها اختيار المراجعين الخارجيين، ووضع توصيف وظيفي للمراجعين ضمن هيكل الهيئة، كما يتطلب منها تدريب المراجعين بصفة دورية.

- تنفيذ آلية التقويم الذاتي في ضوء معايير الهيئة القومية، ووضع خطط التحسين في ضوء نتائج عملية التقويم الذاتي، وإعداد الدراسة الذاتية التي تقدم بها المدرسة للهيئة القومية للحصول على الاعتماد.

- تطبيق مدخل الجودة الشاملة لتطوير وتحسين برامج التعليم المحاسبي.

- تقود المحاسبية إلى زيادة الجهود لتحقيق جودة المخرجات وفعالية الإجراءات.

2- مديريات التربية والتعليم، ويتطلب منها القيام بالآتي:

- وجود نظام قوى للمحاسبية في ظل النمطين المركزي واللامركزي في التعليم.

- يتطلب من مديريات التربية والتعليم وضع دليل للمحاسبية على مستوى المدارس، كما يتطلب منهم وضع الخطط والبرامج التي تضمن تطبيق المعايير القومية للتعليم في المدارس، وتأسيس نظام لامركزي لاتخاذ القرارات.

- وضع معايير تكفل تعيين أعضاء هيئة تدريس قادرين على تطوير وتدريس المناهج العلمية بكفاءة.

- تطوير أساليب اختيار القيادات المدرسية، بحيث يتم الاختيار بناءً على الخبرة والاستعداد والقدرة على الإدارة والإبداع فيها، وكذلك امتلاك القدرة على التعاون والتفاعل مع العاملين في المدرسة.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

-زرع ثقافة المسؤولية لدى الجميع في المؤسسات التعليمية وأنهم رقباء على أنفسهم
ويعملون على تقويم أنفسهم (التقويم الذاتي).

-وضع معايير واضحة ومحددة وأدلة إجرائية لتحديد الواجبات والعقوبات.

-تعديل اللوائح والأنظمة في التعليم لتتضمن كافة الأنظمة التي تضمن تطبيق
المحاسبية.

-منح صلاحيات لمديري التعليم تختص بالمحاسبية في العمل.

3-الادارات التعليمية المختلفة التى توجد فى المحافظات، ويتطلب منها القيام
بالآتى طبقاً لما يتوافر لديها من موارد:

-وضع معايير واضحة ومحددة يتم تقييم أداء المدرسة في ضوءها، وفي نفس الوقت
تتمتع النظم المحلية والمدارس بحرية عالية في تطبيق تلك المعايير واللوائح.

-وضع دليل إرشادي للمراجعين عن الكيفية التي تتم بها المحاسبية وأهدافها.

العمل على تطبيق لوائح ملزمة تدعم تطبيق المحاسبية في إدارات التعليم بالمناطق
والمحافظات المختلفة لجمهورية مصر العربية.

-وجود تلازم بين المحاسبية الداخلية والمحاسبية الخارجية التي تتولد بين العاملين
في المجتمع المدرسي.

-وجود وحدة محاسبية بكل إدارة تعليمية يسند إليها متابعة تنفيذ الإجراءات الخاصة
بالتطبيق.

-استخدام التقنيات الحديثة لتسجيل البيانات وتصنيفها، واستخراج النتائج والارتقاء
بالإمكانات المادية بالمؤسسات التعليمية، لما في ذلك من أهمية في تحقيق جودة الأداء
تمهيداً لاعتمادها، وأيضاً توفير قاعدة بيانات عن (المديرين-الموظفين-الإدارات-
البرامج) يمكن توظيفها في عملية تطبيق المحاسبية.

-تقوم الإدارات التعليمية المختلفة بإعداد برامج لزيارة المدارس للتحقق من انتظام
العملية التعليمية وليس لتصيد الأخطاء بها، كما تقوم بمتابعة تطبيق المعايير القومية
للتعليم لتحقيق التعليم المتميز للجميع.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

-إعلان التقارير الخاصة بمحاسبية المدرسة في كافة النواحي التعليمية إلى الآباء، لكي يتمكنوا من مقارنة أداء المدارس واختيار المدرسة التي تناسب أبنائهم في ضوء مستويات الأداء المعلنة.

ثانياً: الجهات المسؤولة عن المحاسبية الداخلية:

- وتتمثل في إدارة المدرسة، حيث يتطلب منها القيام بالآتي:
- توفير نظام جيد للمحاسبية يشكل حافزاً قوياً لدى أعضاء فريق العمل المدرسي من أعضاء هيئة التدريس والإداريين لتوفير خدمة عالية الجودة.
 - تطبيق المحاسبية التعليمية في مدارس التعليم الثانوي في مصر، لأن هذه المدارس أصبحت عرضة للفحص والتفتيش والانتقاد أكثر من ذي قبل.
 - إسناد مسؤولية التقييم والمحاسبية لجهة مستقلة ضماناً للشفافية والعدالة.
 - ضرورة توافق بيانات التقييم مع الأهداف المتضمنة في الخطط الموضوعية.
 - عند تطبيق نظم المحاسبية لابد من وجود مجموعة من الخبراء لتوضيح المسؤوليات التي يكلف بها أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة بدقة، لأنه يتم تقييم المدرسة ككل.
 - يقوم الخبراء بكتابة تقارير عن أحداث وآليات عملية المراجعة بالمدرسة لتشمل الحوافز أو فرض العقوبات على المدارس ذات الأداء الضعيف، وتكون الحوافز على شكل مكافآت من أجل تشجيع الجهود الأكثر فعالية في تحقيق النتائج.
 - وجود جهات مسؤولة عن مراجعة الأداء المدرسي وتقديم التغذية الراجعة لها لتحسين أداء التلاميذ وتطوير أداء المدرسة ككل.
 - تطوير نظام تحفيز مناسب للعمل على تحسين الأداء، بحيث يتم تقدير الجهد المضاعف لإحداث تغيير وإصلاح تعليمي على مستوى المدارس الثانوية.
 - جعل المحاسبية جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي، وخاصة في المرحلة الثانوية.
 - العمل على تقليل كثافة الفصول الدراسية، حتى تتاح للمعلم الظروف الملائمة للعمل بجدية.
 - الاهتمام بالتقارير المتعلقة بالإنجازات وجوانب القوة والضعف في العمل، باعتبارها وسيلة هامة من وسائل المحاسبية.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

-تبنى أساليب جديدة للمحاسبية: كالمحاسبية التعاقدية، وذلك بتحويل مدارس
المحافظة إلى مدارس بعقود معلومة الأجل، مع إعطائها الحق في إدارة شئونها المالية
والإدارية، وفي حالة تقصيرها يتم إلغاء العقد وغلقها.
-استخدام آليات مناسبة لمحاسبة المدارس ذات الأداء المتدني، ومكافأة المدارس
ذات الأداء المتميز.

-هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الآليات يتطلب الالتزام بها، من أهمها:
اعتبار تطبيق المحاسبية التعليمية هو أساس للحكم على مدى فعالية المدرسة في
أداء رسالتها وتحقيق الأهداف المرسومة لها.

-يجب على الجهات المختصة في وزارة التعليم توفير مقاييس محددة لقياس الأداء،
في ضوء ما هو متبع في الدول المتقدمة في هذا المجال (تطبيق نظم المحاسبية
التعليمية)، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الاعتماد على الخبراء الخارجيين في هذا المجال
لنقل تجارب الدول المتقدمة في هذا مجال.

-يجب أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بإيضاح أهمية المحاسبية لتطور الأداء في
التعليم في جمهورية مصر العربية ونشر ثقافة المحاسبية التعليمية.

-على الجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم أن تهتم بمستوى كفاءة الأجهزة
الرقابية في التعليم، حيث أنها تساهم بشكل كبير في تحسين مستوى الأداء وفقاً للخطط
الموضوعة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال المتابعة الدورية وفقاً لخطط زمنية محددة
لمتابعة سير العمل.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم عباس الزهيري، المحاسبية في مدارس حق الاختيار مدخل دعم مفهوم اللامركزية
في إدارة التعليم في مصر، مجلة كلية التربية-جامعة المنصورة، العدد(55)
الجزء الأول، 2004م.

أحمد بطاح، قضايا معاصرة في الإدارة التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،
الأردن، 2006م.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

أحمد جلال، إنها حقاً ثورة في التعليم، الإثنين، 6-8-2018م، تاريخ الاطلاع الثلاثاء
5-11-2019م،

[.https://www.almasryalyoum.com/news/details/1313074](https://www.almasryalyoum.com/news/details/1313074)

أمل رجاء الأحمدى، تغريد عبد الفتاح الرحيلي، نظم التعليم في الولايات المتحدة
الامريكية والمملكة العربية السعودية دراسة مقارنة مجلة كلية التربية،
السعودية، مج(18)، ع(4)، أكتوبر 2012م.

أمل عبد الحسين كحيط و أحمد ميري أحمد، مدى ملائمة مناهج التعليم المحاسبي
المهني في العراق لمعايير التعليم المحاسبي الدولية: دراسة ميدانية في
مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية
والإدارية، ج(13)- ع(39)، الكلية التقنية الإدارية الكوفة، 2016م.

إيرينا بوكوفا، المساءلة في مجال التعليم، التقرير العالمي لرصد التعليم 2017 / 2018،
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة،

<https://gem-report->

[2017.unesco.org/ar/chapter/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85/](https://gem-report-2017.unesco.org/ar/chapter/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85/)

إيمان احمد محمد عزب، تطوير نظم تقويم الاداء الوظيفى بالمدرسة الثانوية العامة فى
جمهورية مصر العربية فى ضوء مدخل ادارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير
غير منشورة، كلية التربية-جامعة عين شمس، القاهرة، 2005م.

بيومى ضحاوى، التربية المقارنة ونظم التعليم، القاهرة، مكتبة النهضة، 2000م.

تودرى مرقص حنا، تطبيق المحاسبية التعليمية فى تحسين الأحوال المالية للمعلم،
المؤتمر السنوي الحادي عشر لقسم اصول التربية، كلية التربية-جامعة
المنصورة، الخطاب التربوي فى مصر، 27-28 ديسمبر 1994م.

ثابت حمدي ثابت محمد واخرون، تصور مقترح لنظم المحاسبية التعليمية فى التعليم قبل
الجامعي بمصر فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة: دراسة مقارنة، مجلة
كلية التربية، ج(30) - ع(4)، جامعة أسيوط -كلية التربية، 2014م.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

جمال محمد أبو الوفا واخرون، واقع نظم المحاسبية بمدارس التعليم الثانوي العام المصري، مجلة كلية التربية بجامعة بنها، ج(25) -ع (100)، بنها، 2014م.

جورجيت دميان جورج، تطبيق المحاسبية التعليمية: مدخل لتحقيق الجودة في التعليم قبل الجامعي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع(75) -ج(3)، جامعة المنصورة- كلية التربية، 2011م.

حنان إسماعيل أحمد، المحاسبية وعلاقتها بتقويم جودة الأداء المدرسي من منظور تخطيطي، مستقبل التربية العربية، العدد(42)، يوليو 2006م.

خميس فهم عبد الفتاح عبد العزيز، تطوير المحاسبية المدرسية بالتعليم الابتدائي المصري في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمهور، جامعة الإسكندرية، 2010م.

رانيا عبد المعز على محمد الجمال، دراسة مقارنة لنظم المحاسبية التعليمية في كل من استراليا وانجلترا ونيوزيلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، ج(11) -ع(23)، الفيوم، 2008م.

رنا بنت عبد اللطيف الشويعر وسهام بنت سليمان العصيمي، التعليم في فنلندا، كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1437هـ.

زياد أحمد الطويسي، المساءلة التربوية وعلاقتها بالفاعلية الادارية في مديريات التربية والتعليم في الأردن، الجمعية الاردنية التربوية-المجلة التربوية الأردنية، الأردن، 2018م.

سعيد سعد محمد عبد الحميد، دراسة مقارنة للنظم المحاسبية التعليمية في الجامعات المصرية وجامعات بعض الدول الاجنبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-جامعة عين شمس، 2003م.

شاكر محمد فتحي أحمد، " التربية المقارنة - الأصول المنهجية والتعليم في أوروبا وشرق آسيا والخليج العربي ومصر "، بيت الحكمة للإعلان والنشر، القاهرة، 2000.

عبد الجواد السيد بكر، نظام التعليم الأساسي في فنلندا: الملامح الأوروبية والسيناريو المصري، المؤتمر العلمي السنوي الحادي والعشرين للجمعية المصرية للتربية

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا وإمكانية الإفادة منها في مصر

المقارنة والادارة التعليمية بعنوان: التعليم والتحديث في دول الاتحاد الأوروبي-مصر، 2013م.

عبد الله بن صالح الحارثي، بناء نموذج للمساءلة التربوية في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان، 2008م.

عزام بن محمد الدخيل، نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم، 2014م.

ماجدة بنت إبراهيم الجارودي، واقع المحاسبية التعليمية في الجامعات السعودية، المجلة السعودية للتعليم العالي، ع(5)، وزارة التعليم العالي، السعودية، 2011م.

المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي، الدورة السابعة والعشرين سبتمبر 1999-يوليو 2000م.

مجدي صلاح طه المهدي، المسألة التعليمية في مصر بدون اشكالية التنظير وممارسات التطبيق في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية بالمنصورة، الجزء الأول، العدد الخامس والخمسون، مايو 2004م.

مها سعد عبد الرحمن، المحاسبية التعليمية مدخل لضمان جودة عمليات إدارة الموارد البشرية في المدارس الثانوية العامة بمصر، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السادس عشر، القاهرة، 2015م.

نادية عبد المنعم، تطوير أساليب مراقبة الجودة في العملية التعليمية بالتعليم الثانوي العام في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، مصر، 1998م.

نهى حامد عبد الكريم، المسألة التربوية كمدخل لتقييم أداء عضو هيئة التدريس بالجامعة، المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر (العربي الخامس) لمركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس، الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين "الواقع والرؤى"، الجزء الثاني 26-27 نوفمبر 2006م.

هشام حسن عواد المليجي، تطوير الرقابة المحاسبية لرفع جودة العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي السعودي (مدخل الادارة الاستراتيجية)، ندوة الادارة

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

**الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي في الفترة من 20-22 ديسمبر،
جامعة الملك خالد، ابها، 2005م.**

وائل توفيق رضوان، المحاسبية التعليمية مدخل لتحقيق الاعتماد بمؤسسات التعليم قبل
الجامعي بمصر، مجلة القراءة والمعرفة، ع(103)، جامعة عين شمس-كلية
التربية، 2010م.

وزارة التربية والتعليم، قرار وزارة رقم(64)، سنة1963م، تاريخ الاطلاع 20 /10/
2019

https://www.google.com/search?ei=-32vXY35N5G5gweusLjYQAQ&q=%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85+%D8%8C%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1+%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D9%89+64%D8%8C+1963&oq=%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85+%D8%8C%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1+%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D9%89+64%D8%8C+1963&gs_l=psy-ab.3...9666.10773..11300...0.7..0.197.660.0j4.....0....1..gws-wiz.....0i71.m8a4_J_24II&ved=0ahUKEwjN4vTg8LDIAhWR3OAKHS4YDhsQ4dUDCAs&uact=5

وزارة التربية والتعليم، الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي،
2007/2008م-2011/2012، القاهرة، مكتبة وزارة التربية والتعليم، 2007م.

**وزارة التربية والتعليم، تقرير التعليم للجميع-تقييم عام 2000م، وزارة التربية والتعليم، رام
الله، فلسطين، 2005م.**

نهلة عبد القادر هاشم، نظام مقترح للمحاسبية المدرسية في جمهورية مصر العربية،
مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، ج(5) -ع(25)، القاهرة، 2001م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

Alnoor Ebrahim,"Accountability In Practice: Mechanisms for
NGOS",**Journal of World Development**,Vol.(31),No.(5),2003.

American federation of teachers,"**where we stand: standers-Based
Assessment and Accountability**", Educational Issues
Department,Washington, June,2003.

Anonymous, Getting Result With Accountability, rating schools
Assisting Schools tepoving schools, **the Journal of state
Govrenment**,V.(73), issue(4),2000.

Anne Anderson, **Accountability in Education**,IIEP&INTEL Academy
of Education, UNESCO,Paris,2005.

Anne Eskola, **Good learning in accounting. Phenomenographic study
on experiences of Finnish higher education students**,University
of Jyväskylä,January 2011.

Bert Maes,**Why is education in finland that good-10 Reform
principles behind the success**",24/2/2010.
<http://bertmaes.wordpress.com/2010/02/24/why-is>.

British Columbia Teachers's Federation Opportunities to Learn:
Accountability in Education in British Columbia , at available
<http://www.bectF.calpubFcation/briefslocg/1997>

Bovens, Mark,**Public Accountability**,2003, From
www.usg.uu.nl/organisatie/medewerkers/m.bovens,Retrieved19/4/2012.

Claude Paire, levajuation des, **systemes Educatifs**,Bookings institution
press,Washington,2006.

Craig C. Wiczorek,**Comparative Analysis of Educational Systems of
American and Japanese Schools: Views and
Visions**,educational HORIZONS,University of Toledo, 2008.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

.....
Council for American Private Education Issue Paper ,March 2004, at
available: <http://www.capenet.org>.

Cristina Yanes Cabrerab & Ricardo González Carriedoc,A Study of
Teacher Training in the United States and Europe,**the european
journal of social and behavioural science,EJSBS Volume XVI**
(eISSN: 2301-2218),2016.

David Holloway: "Accountability in Further Education: Teacher's
Perceptions" ,**Journal of further and Higher Education**, Vol.
10, No.1, Summer ,1985.

David Reynolds and,Tony Kelly ,**Accountability and the Meaning of
'Success' In Education Systems and STEM Subjects: A
Report to The Royal Society**,November 2013.

Ekundayo, H.T, Administering Secondary Schools in Nigeria for Quality
Output in the 21st Century: The Principals Challenge; **European
Journal Educational Studies** 2(3),2010.

Eric A. Hanushek and Margaret E. Raymond: "The Confusing world of
Educational Accountability ", **National Tax Journal**, Hoover
Institution Stanford University, June 2001.

Elaine Evans,Catriona Paisey,Histories of accounting education – an
introduction,**Accounting History**, Vol. 23(1-2),2018.

Gábor Halász, Paulo Santiago, Mats Ekholm, Peter Matthews and Phillip
McKenzie, **Attracting, Developing and Retaining Effective
Teachers Country Note: Germany**, Organisation for Economic
Co-operation and Development Directorate for Education
Education and Training Policy Division, September 2004.

Hakan TARHAN, Understanding Teacher Evaluation in Finland: A
Professional Development Framework, **Australian Journal of
Teacher Education**, Volume 44 - Issue 4,2019.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

Herbert Altrichter, David Kemethofer, Does Accountability Pressure through School Inspections Promote School Improvement?, London W1T 3JH, UK , January 2015.

lean M.Lessinger,**The powerful Nation of Accountability in Education**,Education Allan C. Ornstein, Accountability For school Administrators,Chicago, Fearam publisher Lear Silgler,INC. 1999.

Jacques Hallak and Muriel poisson,"**Governance in Education:Transparency and Accountability**",International Institute for Educational planning UNESCO,2006.

Jacqueline Rayna Delisi, "**School Climate and student Achievement: A Comparison of Tow Urban Middle Schools Responses to Educational Accountability**" ,Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Education, 2008.

John Clarke,Jenny Ozga,Governing by Inspection? Comparing school inspection in Scotland and England,**Paper for Social Policy Association conference**, University of Lincoln, 4-6 July 2011.

John O. simpson and Denise K. Schnitzer,"Accountability for All: Narrowing the Achievement Gap In Norfolk",**Journal of American school Board**,March,2005.

Jorin. Hall, "**Educational Accountability Investigating the Collective Capacity of a Middle school** " , Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Educational policy studies . in the Graduate college of the University of Illinois at Urbana -Champaign, 2008.

KATIE A. HENDRICKSON,Assessment in Finland: A Scholarly Reflection on One Country's Use of Formative, Summative, and

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

Evaluative Practices, **Mid-Western Educational Researcher** •
Volume 25, Issues 1/2, Ohio University, 2011.

Keneth Leithwood and Lorana Earl : " Educational Accountability
Effects : **An International Perspective** " **Peabody Journal of
Education**, 75 , No.4 ,2000.

Komelia Kozovska , Rossana Rosati and Doniele Vidon: **Educational
Accountability and the global Knowledge Society - What can
we Learn from Eu-expefience? Rome, Italian National Institute
for Educational Evaluation, 2009.**

Landman, Todd., **Issues and Methods in Comparative Politics**, British
Library Cataloguing in Publication Data, New York, 3rd ed ,2008.

Leigh Kale D'Amico, " **The Impact of Educational Accountability on
Reported Teaching Practices Among Teachers in Primary
and Elementary schools**" , Submitted in Partial Fulfillment of
the Requirements for the Degree of Doctor of Education in the
College of Education, University of South Carolina, 2007.

LynNell Hancock, " **Why are Finland's schools successful?**" ,
"Smithsonian Magazine". <http://www>.

Ludger Wobmann, et.al, " **School Accountability, Autonomy,
Choice, and the Level of Student Achievement: International
Evidence from PISA 2003**", Education Working
Papers, NO.(13), OECD, Belgium, September, 2007.

Martin Brown, Gerry Mcnamara et J. O'Hara, Teacher Accountability in
Education: The Irish Experiment, **Essays in the History of Irish
Education**, Palgrave Macmillan UK, , January 2016.

Mathers - Judith ~ Kay, " **Education Accountability : Perceptions of
teachers in selected Colorado school Districts. EdD** ,
University of Northern Colorado, 2000.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

Melanie Ehren, Jane Perryman and Ken Spours, **Accountability and school inspections**, university of london, June 2014.

Nelda H . Combron . McCabe: " Educational Accountability in the USA " , **Educational and Law**, Vol. 14, No. 12, 2002.

Pamela Munn: " School Boards, Accountability and Control " **British Journal of Educational Studies**, vol. xxxix, No.2, May 1991.

Pasi Sahlberg, Rethinking accountability in a knowledge society, **J Educ Change** ,n.(11), 2010.

Pasi Sahlberg, RAISING THE BAR: HOW FINLAND RESPONDS TO THE TWIN CHALLENGE OF SECONDARY EDUCATION?, **Revista de currículum y formación del profesorado**, 10, 1 (2006).

Price - Sabra - Massey , " An Historical Study of the Development Passage , Proposed Implementation and Future Effects of south Carolina's Education Accountability Act of 1998 " , Phd .Clem son University , 2001 .

Rebert Schwartz, "school Accountability: An Elusive Policy perspective", *Journal of public policy*, Vol.(20), No.(2), May-Aug, solution: The Israeli Experience in Comparative 2000.

Robert F. Arnove, Carlos Alberto, *Comparative Education: The Dialectic of the Global and the Local*, Published by: Rowman & Littlefield Publishers; 4th Edition edition (January 6, 2013).

Rothman A., *Measuring up: Standards, Assessment and School Reform*, San Francisco, Jossey Bass, 1995.

Ronald Orale, Senior High School Curriculum in the Philippines, USA, and Japan, *Journal of Academic Research* vo.1:n.3, 2016.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

San Miguel Trinidad, The Influence of the state-Mandated Accountability system on the school Improvement process in Selected Texas Elementary schools,Ed. D the university of texas at Austin Dissertation Abstracts International, Vol.58,No.1,1997.

Serban,A.M.,”Precursors of performance funding”, In J.C. Burke& A.m. serban (EDS),Performance funding for public higher education: fad or trend? New Directions for higher Education,1998.

Servet Özdemir, Challenges Associated with Administrative and Professional Accountability in the Turkish Educational System, NISPAcee Annual Conference, “State and Administration in a Changing World”, 14–16 May, Budva, Montenegro, 2009.

Sofia Asonitou,The Evolution of Accounting Education And the Development of Skills,th Interdisciplinary Workshop On Intangibles, Intellectual Capital,And Extra-Financial Information,University of Economics &Business, 17 September 2015, Athens.

Tiina Itkonen, Markku T Jahnukainen, An Analysis of Accountability Policies in Finland and the United States, International Journal of Disability, Development and Education, Vol. 54, No. 1, March 2007.

U.K,Ofsted,external relations team office, Educational Stages, Ofsted, london ,1995.

UNESCO,Accountability in education,the United Nations,Educational, Scientific and Cultural Organization, 8/2017.

-UNESCO, Accountability in education: MEETING OUR COMMITMENTS, GLOBAL EDUCATION MONITORING REPORT, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2017.

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر

U.S. Department of education, State Accountability Plans, April,2009.

Usman, Yunusa Dangara, Accountability in Education: An Imperative for Service Delivery in Nigerian School Systems, Akwanga Journal of Education and Research (AJER),Vol.1 No.1, Nigeria,2016.

Werth - Potricia - Guy : " Vocational Education Accountability in Virginia : Analysis of Vocational Completer's employment status, earnings, and Job satis Faction", Phd, Virginia Polytechnic - Institute and State University, 1999 .

William C. Smith,Aaron Benavot,Improving accountability in education: the importance of structured democratic voice,Asia Pacific Education Review,v.(20),May 2019.

William J . Erpenboch, Ellen Forte Fast and Abigail Potts: Statewide Education of Accountability Under NC LB, the council of chief state school officers , Wodhington , July 2003,

دراسة مقارنة لنظم المحاسبية في التعليم الثانوي العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا
وإمكانية الإفادة منها في مصر
